هذي «نداء» للناس

■ رئيس التحرير

استغرق البحث عن اسم لهذا الاصدار الجديد عديد اسابيع قبل أن يتناهى «نداء» من وراء جبل أشم وضاحية شموس!

اختيار أسم لمطبوعة جديدة أبعد من أن يكون رحلة سياحية ترفيهية بل رحلة شاقة مليئة بالفحص والحسرات بعدما حجزت كل الأسماء المرغوبة في قائمة وزارة الاعلام للإصدارات المرخصة لصحف تصدر بانتظام في مستويات متفاوتة وأخر لا تصدر لأسباب شتى، ليس أمرها غياب أصحابها في بحار الخلود أو قيعان النسيان، وثالثة تصدر فقط في المناسبات الدينية والوطنية، وأحياناً الاجتماعية.

ها إن «النداء» قد استل من مصيدة التكاثر العشوائي بعد مشاورات داخل دائرة ضيقة من الزملاء والزميلات الصحفيين، ومن صحاب يعدون انفسهم من صنف ذوي الذائقة السمعية الرفيعة. لكن ما إن تقدمت بطلب ترخيص كتابي إلى وزير الاعلام واشر هذا عليه بخط يده موافقاً ومشفقاً ومشجعاً في ان، تماماً كما جميع المسؤولين والموظفين في الوزارة، حتى ظهر أن الأسم مثار انقسامات واحتجاجات بين الزملاء والاصدقاء، وبخاصة أولئك الذي رحبوا بفكرة الاصدار وشجعوا وصبروا وصابروا من دون أن يرهقهم انتظار ميلاد هذا العدد فيلتفتون عن صاحبه.

وجدت من يعترض باحتداد ضيف مشارك في الاتجاه المعاكس وأكثر من ذلك من لا يخفي اشمئزازه للاسم لمجرد انه يقرأه محملاً بدلالات تطرف وأصولية، وكنت أحسب ان «نداء» بلا إضافة كما في نداء الوطن أو العروبة أو الاسلام أو التقدم، كفيل بتجريده من أية محمولات ايديولوجية. وقد أبلغت هؤلاء، مناكفاً تارة و مغاضباً في أخرى، أن قراري نابع من تأثر عميق بأبرز منشور احتجاجي تم تصديره بهذا الاسم، عُلق على باب الكنيسة في مطلع القرن السادس عشر، كتبه مارتن لوثر المحتج الأشهر و«اللامنتمي» الذي انشق عن المؤسسة مؤسساً لمذهب جديد يرفض وصاية البابوات ويسخف وساطتهم بين العبد وربه ما اعتبرته الكنيسة هرطقة وعده بعض رجال الدين ضرباً من «محمديه» على ما جاء في كتب التاريخ.

والحق انني صادفت أصدقاء يساريين يستحسنون الاسم، في تجل حنيني، لمجرد أن «النداء» كانت في عهد مضى جريدة الشيوعيين في لبنان. وبالمثل فقد بدا أصدقاء وزملاء اسلاميين أقل توجساً من الصحيفة وخطها لأن «النداء» بات الآن وسط قتامي قوة التيار الاسلامي عنواناً اثيراً لصحف ونشرات وكاسيتات ذوات هوية دينية على امتداد الساحة العربية.

قوبل الاسم إذاً بعاصفة من الاعتراض بيد أنني تشبثت به بإيعاز من الهام داخلي، واتكاءً على استمزاج ذوي الذائقة السمعية الرفيعة المزعومين، واولئك المشهود لهم بالذائقة البصرية الراقية، وبخاصة الفنانين أحمد منصر الخطاط الشهير وعبدالله المجاهد الرسام الذي ينثر الحُب حيثما حل، والمخرج طارق السامعي، وثلاثتهم أصدقاء عزيزون.

التتمة في الصفحة (٢)

النداء
اسبوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ١٣ اكتوبر ٢٠٠٤ العدد (١) | Wed. 13 Oct. 2004 No. (1) | 30 ريالاً | 12 صفحة

حالة فريدة في المشهد السياسي اليمني

صراع اجنحة داخل المؤتمر وحملة للإطاحة بالبركاني

شيء من الفرادة في المشهد السياسي اليمني، بعد ١٤ عاماً من اعتماد التعددية الحزبية ركيزة في النظام السياسي، هناك صراع اجنحة داخل المؤتمر الشعبي العام، صراع فريد هو الأخر في منطلقاته ومقاصده، ذلك لأنه يجري بعيداً عن الموقع الأول الذي يظل فوق كل طموح وخارج قدرة أي شخص وأي جناح على المساس به.

احزاب المعارضة تتملكها مشاعر متناقضة ازاء ما يرشح إليها من اخبار وشائعات وأماني داخل الحزب الذي طالما عيرها بعجزها وتناقضاتها وسباق المصالح والمناصب بين قياداتها.

من جهة، حيرة وقلق حيال توابع ما يجري في «الحزب الحاكم» من صراع نفوذ ومواقع داخل الهيئات العليا للحزب، وفي كتلته البرلمانية خصوصاً، ومن جهة ثانية سعادة وحبور باعتبار أن التناقضات داخل الحزب الحاكم تجعل الرؤوس الحزبية متقاربة حتى على المستوى النفسي التعويضي.

○ الارياني

○ البركاني

تاريخياً كان الصراع في المؤتمر ادنى إلى التنافس حول من يكون الأكفأ في خدمة توجهات الرئاسة. وعلى ما يبدو فإن اليات تلقائية داخل المؤتمر افرزت مصالح ومطامح شقت منعرجات خاصة بها، وباتت تتطلع إلى تقوية مواقعها بدءاً من البرلمان الذي يشهد منذ شهور تحسناً طفيفاً في وزنه النسبي داخل مؤسسات القرار، لذلك تتمظهر أول مخرجات الحالة الفريدة تحت قبته.

خلال الأيام الماضية نظمت حملة لجمع التوقيعات داخل كتلة المؤتمر للإطاحة برئيس الكتلة الشيخ سلطان البركاني.. وتقول مصادر برلمانية أن الحملة تصدرها محمد القاضي وحسين الأحمر مسنودين من العميد يحيى الراعي - نائب رئيس المجلس- والذي اصبح يمارس صلاحيات الأمين العام الدكتور عبدالكريم الارياني بالنيابة.

التتمة في الصفحة (٢)

نتيجة تنسيق بين صحافيين يمنيين وأمريكيين

حملة توقيعات عالمية لإسناد الخيواني

○ الخيواني

بدأت حملة توقيعات واسعة في أمريكا، فرنسا، المغرب، واليمن للتضامن مع سجين الرأي الصحفي عبدالكريم الخيواني الذي يقبع منذ الخامس من سبتمبر الفائت في سجن صنعاء المركزي.

وقالت مصادر «النداء» ان الحملة دشنت نتيجة تنسيق بين صحفيين يمنيين وامريكيين يعملون على توسيع الحملة إلى بلدان عالمية أخرى.

وتطالب الحملة إطلاق الخيواني من سجنه وإيقاف الانتهاكات التي تمارسها السلطات اليمنية ضد الصحافة وحرية الرأي والتعبير.

واتسعت الأيام الماضية دائرة الاحتجاج على إعتقال الخيواني، إذ اتخذت عديد منظمات عربية وعالمية مواقف لما جرى من اعتساف بحق الصحافة وحقوق الإنسان.

الاتحاد الدولي للصحفيين قرر بدء حملة غضب في اوروبا وامريكا لحشد التضامن مع الخيواني الذي تعرض لإجراءات محاكمة غير قانونية انتهت بإختطافه ليلاً وعرقلة إجراءات التقاضي المفترض استكمالها عقب صدور منطوق الحكم الإبتدائي.

وقالت رسالة وجهها الاتحاد إلى صحفي يمني معروف إن الهيئة التنفيذية للاتحاد تناقش في ٢١ اكتوبر الحالي تطورات القضية وستضع موضع التنفيذ اقتراحات مواجهتها.

وطبقاً للرسالة فالاتحاد سيقود حملة في مختلف العواصم الأوروبية للضغط على ممثلي الدبلوماسية اليمنية وتوجيه رسائل إلى الرئيس علي عبدالله صالح- لإطلاق سراح سجين الرأي، رئيس تحرير

التتمة في الصفحة (٢)

في تقرير للبنك الدولي:

علامات تدهور شامل

■ كتب عبدالكريم سلام:

"كشف تقرير للبنك الدولي حول الأوضاع المالية والاقتصادية في اليمن عن اختلالات كبيرة في مؤشرات الاقتصاد الكلي منذ العام ٢٠٠١م، وحتى النصف الأول من العام الجاري.

وتشكل المؤشرات الإحصائية للنمو الإقتصادي والناتج المحلي والإجمالي منذ العام ٢٠٠١م وحتى يونيو ٢٠٠٤م، التي أوردها تقرير البنك الدولي ضربة قاصمة للتوازنات المالية والنقدية والإقتصادية التي حققتها الحكومة اليمنية منذ انطلاقة برنامج التكيف عام ١٩٩٥م.

وكانت الحكومات المتعاقبة منذ الشروع في تطبيق الاصلاحات المالية والاقتصادية عام ١٩٩٥م، تحت وصاية المقررات المالية والدولية « صندوق النقد والبنك الدوليين» تفاخر باستعادة التوازنات المالية والنقدية وإن بكلفة اجتماعية واقتصادية باهضة تجلت مظاهرها في اتساع مساحة الفقر وانتشار البطالة وهيمنة الركود الاقتصادي وبطء نمو الاستثمارات بشقيها المحلي والأجنبي غير أن المؤشرات الإحصائية التي أوردها تقرير البنك الدولي أبرزت أن التوازنات المالية والنقدية هي الأخرى تعرضت لانتكاسات كبيرة تنبئ بانسداد الأفاق المأمولة التي بشرت بها كل من الخطة الخمسية الثانية ٢٠٠٤-٢٠٠٠م، والخطة الاستراتيجية لـ٢٥ سنة مقبلة وقوانين المالية العامة.

إذ أن جميعها راهنت على تحسن المؤشرات المالية والاقتصادية الكلية.. لتصحيح الاختلالات والتشوهات التي يعاني منها الاقتصاد اليمني والمالية العامة. إلا أن رهاناتها تلك على مايبدو وتبددت قبل الانتكاسة التي طرأت على صعيد النمو الاقتصادي حيث تراجع

التتمة في الصفحة (٢)
مقتطفات من التقرير في الصفحة (١١)

نساء الأحزاب يلجأن للسفارة الأميركية، والزنداني للإعلاميين، والمؤتمر يفر من خلافاته الى السخرية بإسرائيل

سباق في مطلع شتاء

فيما تواصل ممثلات القطاعات النسوية في احزاب المؤتمر والإصلاح والاشتراكي حملتهن الترويجية لاتفاق تعزيز المشاركة النسائية في الحياة السياسية الذي تم التوصل إليه في اغسطس الماضي برعاية المعهد الديمقراطي الأميركي، يواصل الشيخ عبدالمجيد الزنداني حملته الصحفية التي بداها قبل ثلاثة اسابيع بتنظيم لقاء مع صحفيين من ملتقى الصحافة الجديدة تطرق فيه للنظم من قبل الإدارة الأميركية وحربها على الإرهاب.

ومقابل تقارير تحدثت عن خلافات في قيادة المؤتمر الشعبي العام دعت رئيس المؤتمر لتعيين الأمين العام المساعد يحي الراعي قائماً باعمال د.الإرياني انشغل المصدر الإعلامي للمؤتمر -نيابة عن وزارة الداخلية- بـ«السخرية» من إسرائيل التي تحدثت تقارير صحفية فيها عن خطط للموساد بتصفية ناشطين من تنظيم القاعدة في السعودية واليمن، وهو ماكان - بحسب مراقبين- يستوجب توضيحات من وزارة الداخلية اليمنية لا من حزب المؤتمر.

شهر رمضان يعتبر بحسب مقربين- موسما خاصا للشيخ الزنداني يجمع فيه التبرعات لصالح جامعته الاهلية، غير أن قرار مجلس الأمن بإدراجه ضمن قائمة ممولي الإرهاب حرمه من حرية التحرك خارج اليمن.

وبعد تامين جبهة الحكومة بدا الشيخ المعروف حركته بادئا بالإعلاميين. بالتزامن مع بدء سريان القرار الدولي.

وقالت الصحوة نت ان الشيخ جدد نفيه الاتهامات التي وجهتها له وزارة الخزانة الأمريكية، وطالب الحكومة اليمنية بتقديم طلب إعادة المداولة لقرار مجلس الأمن بإدراجه ضمن قائمة داعمي الإرهاب، مشيرا إلى أن امريكا استطاعت ان تمرر بمجلس الأمن وتصدر ذلك القرار الذي يخالف القانون الدولي والإنساني في جلسة كان ممثل اليمن في المنظمة الدولية غائباً عنها، وكان يمثل اليمن المندوب الجزائري لافتاً إلى معلومات تفيد بان الحكومة اليمنية قد تقدمت بطلب إعادة مداولة للقرار.

ووجه الشيخ رسالته للسياسيين عبر تأكيده دعم اللقاء المشترك، نافيا صحة ما يردده البعض عن معارضته للقاء، وقال : "لم نعارض اللقاء المشترك وإنما ليبناء،لأننا طويناً صفحة الماضي"، مبديا استعداده التعاطي مع أي دعوة قانونية بشان الاتهامات التي توجه له بشان اغتيال الشهيد جارالله عمر، مؤكداً انه لم يتلق أي طلب من النيابة أو المحكمة حول اغتيال الشهيد جار الله عمر، موجهاً شكره للمحكمة التي قال انها لم تستجب للتخرصات. متسائلاً ما الذي بينه وبين بعض المحامين؟

ولم يكتف بنفي تابعية جامعة الإيمان للإصلاح، بل طالب بـ مساءلة كل مؤسسة تعليمية تخالف الدستور".

وكان الشيخ الزنداني في لقائه السابق قد اكد أن صحيفة الصحوة والصحوة نت من ضمن الوسائل التي اساءت إليه

التتمة في الصفحة (٢)

صائموون.. والله أعلم!

فتحي ابو النصر

وجاء شهر الحلقوس
شهر الليل والكسل
.. التخمة والترفيه والمتناقضات!

بائعو المسابح يزداد الإقبال عليهم كما بائعي المساوك «وكان احدنا لا ينظف اسنانه إلاّ في رمضان»!

والملفت في اماكن مختلفة:

اياد تدير المساوك على الأسنان بصرامة مسرحية..

في حين تحمل المسابح على نحو درامي مقرنة ادائها بتمتمات استغفارية.

وأما في اماكن العمل، فإن حالة من الكسل ما يمكن ملاحظتها بقوة إذ تنتاب الجميع خصوصاً في الأماكن الرسمية.. البعض يعزيها إلى الجوع القائظ. فيما آخرون لا يفصلونها عن الفساد وسطوته إذ لا تنجز كثير معاملات «ونعا الرشوة».

ببطء يمر نهار رمضان وما بعد الظهر :

تزداد الوجوه تقطيباً كما تتعمد إصباغ ملامحها بالروحانية أكثر!.. التوتة والزبادي وجبة رئيسية للقاطرين يتوجب عليهم أن يتناولها بسرية تامة وحذر كبير- لكانهم في حضرة مفاعل نووي- بعيداً عن اعين من يرونهم عاصين.

رويداً رويدا تتصاعد روائح الأطعمة من شبابيك البيوت وواجهات المطاعم.

الروائح تتزاحم في انوف المارة على نحو مهيج.. يكون العصر انقضى ، حين يتدفق المتسولين في كل اتجاه وحيث ان أبواب السماء مفتوحة على مصراعيها -كما يقال- فإن الأيادي المتصدقة تتنامى دونما حد!.

ربما لان المخمين لا يتمنون من ربهم سوى الغفران.. لكن الغفران نفسه ما يتمناه محدودي الدخل من أسرهم!

ذلك انهم لا يستطيعون توفير قوائمها الخاصة من المخللات والالتزامات الرمضانية الباهضة!

حتيتا تقترب المغربية

يكون الازدحام شديداً على محلات «السنبوسة» التي عادة ما تنتصب فيها عراكات ساخنة بين الشارين خصوصاً في الدقائق الأخيرة قبيل الآذان، حيث الجميع مهتاجين على نحو يضحكني جداً.

السيارات تنطلق بسرعة جنونية في الشوارع..

فيما «العزوبيين» يقصدون منازل أصدقاء لهم أو اقرباء بخطوات سريعة ومرتجفة..

فجاءة يندلق صوت الآذان على المسامع تسبقه طقطقات المدفع وسرعان ما تنقذف تمرات في الفم الناشف تليها قائمة من المأكولات تجبر المعدة على الخضوع لنظام غذائي لم تعتده.

بعدها لدقائق ترى الشارع خالياً إلا من سليلي الارصفة ذي المناظر الحزين من مجانين ومتعبين لفظتهم الحياة وشاهم الاقربون، قبل ان تتحول كافة الشوارع بغتة إلى مضمار للمتسابقين نحو المساجد او إلى أسواق القات «متهيئين لليل».

ليل رمضان ذي الجاذبية الفريدة.

ليل الأطفال وهم يصطخبون عند مداخل الحارات لعباً وجنوناً.

ليل البرامج الترفيهية والدونا!!!اسة.

ليل الأدعية والبهوووووم والغرائز المتهيجة للغاية!

fathi_nasr@hotmail.com

صراع اجنحة

(تتمة الصفحة الأولى)

وتؤكد مصادر برلمانية ان حملة الاطاحة برئيس الكتلة اخفقت حتى الآن، ما دفع منظمي الحملة إلى تجريب بديل اخر يتمثل في إدراج تعديل باللائحة المنظمة لأعمال الكتلة يسمح بشكل تلقائي بتغيير رئيس الكتلة.

ولفت نواب معارضون إلى إشارات مبكرة على هذه الحملة منها خلافات حول تشكيل اللجان البرلمانية بعيد الانتخابات البرلمانية الأخيرة، وملاسنات بين أعضاء الكتلة في مناسبات مختلفة، تغذيها، خلافات شخصية عميقة ترسبت عن اداء الكتلة البرلمانية للحزب الحاكم في الدورة السابقة (٩٧-٢٠٠٣م)، بخاصة الاحتكاكات التي جرت بين رئيس الكتلة ورئيس البرلمان. وخلال الأسابيع الماضية جرى صراع مكبوت داخل البرلمان غطى عليه مؤقتاً الضجيج الذي تولد عن رفض اعضاء البرلمان اية زيادات في اسعار مواد اساسية.

وتعرض المؤتمر الشعبي العام مؤخراً إلى حملة إعلامية تحدثت عن تورط اجنحة في المؤتمر في مساندة حسين بدر الدين الحوثي، في مقاومة السلطات.

ويؤكد مراقبون للتطورات داخل المؤتمر والمؤسستين التنفيذية والتشريعية، وجود رابط متين بين الحملتين، ويضيفون عليها الحملة التي يتعرض لها رئيس الحكومة عبدالقادر باجمال- ويساور القلق عديدين.

من ان تكون للمطامح والتطلعات السياسية لأجيال جديدة ولدت وترعرت داخل الطبقة السياسية الحاكمة، محمولات مادون الوطنية تؤدي إلى استقطابات تقوم على اية رکائز باستثناء التفضيلات السياسية والبرامج الاصلاحية.

وعلى الرغم من ان وظيفة المؤتمر الشعبي العام في الحياة السياسية تركزت منذ عام ١٩٩٤ في كونه اداة انتخابية ملائمة في مواجهة احزاب المعارضة. فقد استطاع ان يضمن نوعاً من تنظيم المصالح داخل جمهوره العريض، مشكلاً مصدراً لتغذية مؤسسات الدولة بالكوادر السياسية. لكن الأمور بدات تتخذ منحى اخر في الاعوام الاخيرة بفعل الوهن الذي لحق باحزاب المعارضة، وبقوة نزوع واقدين جدد إلى دوائر السياسة وجدوا الفرصة سانحة لتعظيم نفوذهم في ظرف انتقالي، تجري فيه إعادة توزيع القوة داخل مؤسسات الدولة، خصوصاً وهم يجدون انفسهم متحررين من حسابات وتوازنات حرص الرئيس علي عبدالله صالح على استمرارها، وساعدت في محطات حرجة على ضمان بقاء حد ادنى من التقاليد البيروقراطية والتفاهمات التي باتت على ما يبدو قيداً في نظر الصاعدين الجدد، محلوب كسره للتسريع وتيرة الاندفاع نحو الأعلى.

حملة توقيعات

(تتمة الصفحة الأولى)

صحيفة الشورى، الذي تلى منطوق حكم السجن ابقاقها عن الصدور ستة اشهر.

وسعى قيادات عالمية صحفية وحقوقية في حملة التضامن لإجبار الدول العالمية الكبرى على إعادة النظر في برامج دعم ومساندة التنمية في اليمن، انطلاقاً من مؤشرات الإنحدار في الحريات الصحفية.

واشرت لشية الحيواني وما تعرض له من اعتصاب بالغ العجرفة بسمعة اليمن في الخارج، إذ قدمت صورته الحقيقية كبلد بوليسي ضد الحريات وحقوق الإنسان.

مصادر دبلوماسية وممثلو منظمات دولية وإنسانية تعمل في اليمن قالت لـ«النداء» أن الحكومة اليمنية طلبت منهم عدم التدخل في اعمال القضاء، وعبروا عن عدم تقبلهم هذا المنطق لأنهم يدركون بأن الحديث عن استقلالية القضاء اليمني «غير واقعي» وان الهيئات القضائية لا تملك سلطة البت في قضايا الرأي.

وعبر اجانب عن تفهمهم لاستخدام السلطات اليمنية القضاء كهراوة لتكميم الافواه وترهيب اصحاب الرأي.

إلى ذلك، ناشد الدكتور محمد عبدالملك المتوكل، المنسق العام للمؤتمر القومي- الإسلامي، الرئيس علي عبدالله صالح التدخل لإطلاق سراح الخيواني عضو المؤتمر المقرر عقد دورته الخامسة في قاعة الصداقة بالخرطوم.

سباق في مطلع

(تتمة الصفحة الأولى)

وادت إلى اعتقال الشيخ محمد المؤيد من قبل المخابرات الأميركية.

وقال إن الصحوة نشرت تصريحات للشيخ المؤيد في سياق سعيها للمنافسة الإعلامية. فهمتها الإدارة الأميركية بانها تحريض ضدها ودعوة للإرهاب.

لكنه اكد أن لاعلاقة له بإقالة الزميلين نبيل الصوفي وجمال انعم -ولاحقا محمد العلواني- من إدارة الصحوة، وقال "نحن نافسنا حق الصحوة في نشر الآراء في إطار الكتاب والسنة"، مؤكدا أن قرار الإقالة كان مفاجئا ومحرجا لنا".

من جهته قال المؤتمر نت ان رئيسات القطاعات النسائية في الأحزاب الثلاثة بالإضافة إلى ممثلات عن المعهد الديمقراطي الأمريكي- نفذن برنامج نزول ميداني، شمل محافظات إب، وتعز، والحديدة، وعدن ولحج، وابين وشبوة، ونفذن عقد ورش عمل خاصة بالتعريف باتفاق المبادئ الذي توصلن إليه. ويهدف الاتفاق الذي وقعت عليه ممثلات القطاعات النسوية في الأحزاب الثلاثة إلى دعم وتعزيز المشاركة النسائية في إطار الأحزاب السياسية، ودعم المرأة كمرشحة في الانتخابات المحلية القادمة ٢٠٠٦م، والانتخابات البرلمانية ٢٠٠٩م، فضلاً عن مطالبتهن للأحزاب السياسية بدعم ترشيح المرأة وتمكينها من الوصول إلى مراكز صنع القرار؛ بالإضافة إلى المطالبة بتطبيق نظام "الكوتا".

وجاء المؤتمر الشعبي قال مصدر فيه ان التسريبات الإسرائيلية التي وصفها بالبلهاء اخف من ان تؤخذ على محمل الجد لكون اليمن بلداً طارداً للإرهاب وشريكاً دولياً في مكافحته، فضلاً عن حقيقة ساطعة تدل على عدم وجود اية خلايا لتنظيم القاعدة، مشيراً إلى الإجراءات الصارمة والحكيمة في الوقت نفسه في مواجهة الإرهاب التي نفذتها اليمن خلال السنوات الماضية وأثمرت نتائج جيدة شهد بها العالم.

ونوه إلى أن تلك التسريبات التي تقف وراءها قوى استخباراتية صهيونية لن تستطيع هز المكانة الدولية لبلد كاليمن عانى من الإرهاب وكافحه وانتصر عليه.

جدير بالذكر ان عدنان عمر الجفري وزير العدل وعبدا لله العلفي النائب العام ومحمد جعفر قاسم وكيل وزارة العدل قد توجهوا ضمن وفد يمني إلى فرنسا للمشاركة في مؤتمر اللجنة العالمية الذي سينعقد للفترة ١٣-١٥اكتوبر بمدينة مونت كارلو للإطلاع على تجارب الدول وجهودها في مجال مكافحة الجريمة العابرة للحدود الوطنية مثل غسيل الأموال ومحاربة الإرهاب.

-بالتعاون مع المعهد الديمقراطي الأمريكي- نفذن برنامج نزول ميداني، شمل محافظات إب، وتعز، والحديدة، وعدن ولحج، وابين وشبوة، ونفذن عقد ورش عمل خاصة بالتعريف باتفاق المبادئ الذي توصلن إليه. ويهدف الاتفاق الذي وقعت عليه ممثلات القطاعات النسوية في الأحزاب الثلاثة إلى دعم وتعزيز المشاركة النسائية في إطار الأحزاب السياسية، ودعم المرأة كمرشحة في الانتخابات المحلية القادمة ٢٠٠٦م، والانتخابات البرلمانية ٢٠٠٩م، فضلاً عن مطالبتهن للأحزاب السياسية بدعم ترشيح المرأة وتمكينها من الوصول إلى مراكز صنع القرار؛ بالإضافة إلى المطالبة بتطبيق نظام "الكوتا".

وجاء المؤتمر الشعبي قال مصدر فيه ان التسريبات الإسرائيلية التي وصفها بالبلهاء اخف من ان تؤخذ على محمل الجد لكون اليمن بلداً طارداً للإرهاب وشريكاً دولياً في مكافحته، فضلاً عن حقيقة ساطعة تدل على عدم وجود اية خلايا لتنظيم القاعدة، مشيراً إلى الإجراءات الصارمة والحكيمة في الوقت نفسه في مواجهة الإرهاب التي نفذتها اليمن خلال السنوات الماضية وأثمرت نتائج جيدة شهد بها العالم.

ونوه إلى أن تلك التسريبات التي تقف وراءها قوى استخباراتية صهيونية لن تستطيع هز المكانة الدولية لبلد كاليمن عانى من الإرهاب وكافحه وانتصر عليه.

جدير بالذكر ان عدنان عمر الجفري وزير العدل وعبدا لله العلفي النائب العام ومحمد جعفر قاسم وكيل وزارة العدل قد توجهوا ضمن وفد يمني إلى فرنسا للمشاركة في مؤتمر اللجنة العالمية الذي سينعقد للفترة ١٣-١٥اكتوبر بمدينة مونت كارلو للإطلاع على تجارب الدول وجهودها في مجال مكافحة الجريمة العابرة للحدود الوطنية مثل غسيل الأموال ومحاربة الإرهاب.

هذي «نداء» للناس...

(تتمة الصفحة الأولى)

والأخيران عددت نفسي ذا حظ حليف إذ اتيح لي العمل رفقتهما في «الوحدوي» و«الأسبوع».

على أن الأسم محض لافتة لكان. والأمكنة بناسبها مثلما أن الصحف بمضامينها وبسياساتها التحريرية وبأساليبها التعبيرية، وقبل ذلك كله برأسمالها الحقيقي: المصداقية والنزاهة. ولئن تقاصر الاسم عن أن يحدث وقعاً جميلاً، تعالى المضمون لتزيينه ولجعلة يتغلغل في وجدان القارئ كاسباً ثلته وصداقته.

والصحافة المطبوعة في بلادنا إما مملوكة للحكومة أو للاحزاب أو للافراد (إذ لا مؤسسات بعد تملك صحفاً.. عسى أن يكون ذلك قريباً) والأصل بصرف النظر عن هوية المالك أن الصحافة ملك المجتمع في مغزاها، وإلا ماشددت الدساتير على الاعلاء من شأن حرية الرأي والتعبير، وإلاّ ما زعم ناشرو الصحف بأنهم يتوسلون خدمة المجتمع ورفاهيته. لكننا إذا نتلفت حولنا نلحظ من أسف أن الصحافة الحكومية في بلدنا تنحسر وظيفتها على الرغم من أنها تزخر بعشرات الكفاءات المهنية، إلى مجرد منابر «تنمق الأباطيل وتخلق الأكاذيب» كما كان يفعل شعراء البلاط ومثقفوه في عصور الانحطاط. وتتحول الصحف الحزبية، إلا ما رحم ربي، من منابر للرأي الآخر إلى بوق لتمجيد قائد الحزب أو مسدس هو وحده من يقرر هوية الطريدة ويقدر متى يضغط بأصبعه على الزناد..

بوق ومسدس وصفان يخلعان على الصحافة بحُد ذاتها أحزاب المعارضة استدعاءها كلما هبطوا مظلياً في مقرات صحفهم ليلقنوا العاملين فيها، اذا هم نسوا أو اعرضوا عن ذكرهم، درساً جديداً في الالتزام الحزبي.

والمفترض ان الصحافة الأهلية اقل حمولة، وبالتالي ارشق حركة في تعاطيها مع الواقع وما يفرزه من ظواهر مستجدة، ونحن، زملائي وأنا، ليس في حوزتنا برنامج انتخابي متكامل نقدمه في مستهل هذا العدد كيما نكسب أصوات القراء، أو لنمثل على المجتمع الدولي كما في انتخاباتنا قبلوية الأحكام! بل رصيد محدود من الخبرة ومخزون بلا حدود من الحماسة وأقلام لمّا يخاصمها التواضع بعد، وحظ قليل من الخيال جرأنا على قطع خطوة في مسير أميال، ومن بعد ذلك طموح لا يُحد في أن يكون نداؤنا للناس رصيناً يحترم عقولهم. لا نخبوي يتعالى على همومهم ولا شعبوي يتملق عواطفهم ويدغدغ غرائزهم، لا طنطنة هو ولا تأتأة. لكننا نداء جديد على ما يقول الليبراليون- إن كان لا مناص من محمولات- نداءٌ للناس ومن أجلهم.

وكان وزير المالية قد عاد مطلع هذا الاسبوع من العاصمة الأميركية واشنطن بعد مشاركته في اجتماع بين الدول الصناعية الثماني الكبرى ودول الشرق الأوسط الكبير وشمال افريقيا تمهيدا لمنتدى المستقبل.

ويعتبر منتدى المستقبل الجزء المركزي لمبادرة "الشراكة من اجل التقدم والمستقبل المشترك مع دول الشرق الأوسط الكبير وشمال افريقيا" التي أعلن عنها الرئيس بوش مع بقية زعماء الدول الصناعية الثماني الكبرى في مؤتمر قمتهم في سي ايلاند في يونيو ٢٠٠٤م.

علامات تدهور

(تتمة الصفحة الأولى)

نمو الناتج المحلي الإجمالي بشكل متوال خلال الثلاث السنوات والنصف الماضية وانحدر معدل النمو من ٦, ٤٪ عام ٢٠٠١م إلى ٩, ٣٪ عام ٢٠٠٣م، ثم إلى ٥, ٢٪ خلال النصف الأول من العام ٢٠٠٤م.

فيما ازداد الاقتصاد والمالية العامة تبعية للنفط في الوقت الذي تراجعت كميات النفط المصدرة إلى الخارج وقلت الاستثمارات تراوح مكانها غير قادرة على تخطي ما دون ١٤٪ ، اما التضخم والمعروض النقدي فقد عرف قزايدات ملحوظة ما يترك اكثر من علامة استفهام حول مسار الاصلاحات الاقتصادية وفشلها، في الوقت الذي لم تستطع البلاد تجاوز مرحلة الاختلالات الاجتماعية والاقتصادية التي افرزتها تلك الاصلاحات.

وطبقاً للمؤشرات التي كشفت اختلال مؤشرات الاقتصاد الكلي اليمني ستكون الحكومة ملزمة بتطبيق إجراءات صارمة للحد من التدهور الحاصل على المستوى المالي والنقدي ستضطرها إلى حشد الوارد عن طريق رفع الاسعار للمشتقات النفطية، فرض المزيد من الضرائب مما قد يقود إلى المزيد من الاختلالات الاجتماعية والاقتصادية، في الوقت الذي يفترض أن يكون اليمن قد تجاوز مرحلة تثبيت الاقتصاد واستعاد توازناته المالية والنقدية واتجه إلى تصحيح الاختلالات الاجتماعية والاقتصادية الـ[illegible] الاصلاحات المالية والاقتصادية.

حيث من المتعارف عل[illegible] ان برامج الاصلاحات المالية والاقتصادية المنفذة تحت وصاية البنك الدولي وصندوق النقد معدة لفترة عشر سنوات يتعين خلالها ان يكون البلد قد تجاوز الاختلالات والتدهورات على مستوى ماليته العامة واقتصاده الكلي مثل محاصرة العجز في الحدود الدنيا وكبح التضخم والحفاظ على استقرار العملة وتنشيط الاستثمارات وهيا الظروف الملائمة لمرحلة الاقلاع الاقتصادي، بين ان الذي حصل هو ان اليمن بعد مضي ما يقارب العقد من الزمن على بداية الاصلاحات المالية والاقتصادية في إبريل ١٩٩٥م، ووفقاً لما جاء في تقرير البنك الدولي عاد من جديد لكبوته بعد كثير من الثناء والمفاخرة للحكومات المتعاقبة بما تحقق وبعد ان عبر البنك والصندوق الدوليين عن رضائهما غير مرة حول الاجراءات والتدابير المتخذة في إطار تلك البرنامج وتحت رعايتها. وبالتالي فإن تلك المؤشرات تشكل انتكاسة كبيرة للآمال الواعدة التي بشرت بمكافحة الفقر وخلق فرص عمل وبإقلاع الاقتصاد اليمني نحو آفاق رحبة لجذب الاستثمارات ا لأجنبية وتحقق النمو المنشود، ومن ثم سيبقى اليمن على ما يبدو رهين معوقات ا لعودة من جديد إلى تدارك الاختلالات التي طرات من جديد في وقت تتعاظم التحديات والاستحقاقات المنظرة إلى درجة تضعنا امام علامات استفهام شتى حول تدارك ماهو أعظم ولعل الإجابات المنتظرة رهينة بما ستسفر عنه الإرادة السياسية التي يعول عليها في الانطلاق من حالة المراوحة الوئيدة التي على ما يبدو انها ستكبل البلد عن اللحاق باستحقاقاته الأولية.

المنبر

النهضة بدون ملابس

لا توجد كلمة في القاموس لم تقلبها بطناً وظهراً وأجناباً، بحثاً فيه عن معنى معنى.. ومن هذه الكلمات التي طالما قلبناها حتى أهترأت بشرتها كلمة.. النهضة.

وإن أخذنا الخمسين عاماً الأخيرة كشريحة بحث فسوف نجد كلمة النهضة هذه وشقيقاتها مثل الثورة وأشقائها مثل التطور تائهة في شوارعنا وأدمغتنا عارية خائفة حافية جائعة متسولة.

لكن لماذا لم تجد كلمة.. النهضة.. ملابس لائقة ترتديها ويمكن الوقوف بها مبتسمة إلى جانب الكثير من شعوب العالم التي.. نهضت.. مثل شعوب الغرب أو.. تنهض.. مثل شعب الهند؟

يُقال إننا نحن العرب ظاهرة صوتية والشعر كان ديواننا الذي جمع مجداً لفظياً لا توجد فيه حقيقة واحدة يمكن أن نقف على قدمين ثابتتين في عصرنا هذا.

وما أبعد الفارق بين ما نتوهمه عن أنفسنا في قول عمرو بن كلثوم:

ملأنا البر حتى ضاق عنا
وماء البحر نملؤه سفينا
إذا بلغ الرضيع لنا فطاماً
تخر له الجبابر ساجدينا!!!

وبين المعطيات التي وردت في تقرير التنمية البشرية في العالم العربي الصادر العام الماضي.

ثمة مؤشران فقط:

إسبانيا تنتج دخلاً قومياً يزيد عن أربعمائة مليار دولار في العام الواحد وهذا الدخل يعادل ا لدخل القومي للدول العربية مجتمعة بأغنيائها وفقرائها.

وإسبانيا هذه تترجم في العام الواحد ما ترجمه العرب في الف عام.

قد تكون هذه المؤشرات لغطاً رقمياً لايفهمه إلا أهل الاختصاص وهم أكثر من الهم على القلب في العالم العربي ولكن يبقى السؤال لماذا لم.. تنهض؟

الحقيقة أننا نقول ما لا نفعل وقد كان القرآن الكريم قاطعاً في حكمه:

«كبر مقتاً عندالله أن تقولوا ما لاتفعلون» وما كان يجب أن نفعله أكبر من مجرد الكلام وكان بسيطاً للغاية.. أن نعمل.

غير أن الذين أخذوا بناصيتنا صوب.. النهضة.. ومن ثم العمل.. كانوا غارقين في كلمات مثل القومية، الأصالة، التراث، المعاصرة، الثورة والآن كلمات مثل العولمة . هذا إذا تحدثنا عن المثقفين، وإذا تحدثنا عن.. القادة.. فهم تاريخيون يبحثون عن المجد والخلود وسوف يخلدهم التاريخ بالطبع برصفهم.. قادة.. كانوا من القدرة على العمل بحيث أضاعوا شعوباً باكملها.

لا أتهم أحداً.

فكل ما حولنا من فقر وتخلف واستبداد يتهمنا جميعاً.

مالك الحزين

ما بعد العاصفة

محمد يحيى الصبري

ما بعد العواصف او الاعاصير والحروب تتوقف البلدان لحظات لتقييم الخسائر ولحظات اخرى لرصد وتقييم الظروف التي ادت إلى ما حدث، وقياس العوامل والظروف التي يمكن ان تتكرر فيها الحروب.

لكن الذي يحدث في بلادنا بعكس كل بلاد الدنيا، «نحن جميعاً في حفرة لكن الجميع يواصل الحفر» وكان من المنتظر بعد نزاع أهلي حاد دام في صعدة أكثر من ثلاثة اشهر ان يقف الجميع حكومة واحزاباً ومنظمات امام ما جرى وماهي النتائج وإلى اين تسير هذه البلاد.

قليلة جداً بل تكاد تكون نادرة الدعوات التي اطلقت للوقوف على احداث صعدة وحرب مران والحوثي وتقييم الاسباب والعوامل التي ادت اليها، لماذا حدث ما حدث، ومن هو المتسبب الرئيسي لتلك الخسائر البشرية والمادية التي لحقت بالبلاد نتيجة هذه الحرب؟

ولان مثل هذه الأسئلة والمطالب نادرة، فإن ما صدر منها يستحق اصحابها أن يشار إليهم بل وان يشادبهم على الاقل لانهم مدركون خطورة الاكتفاء باحتفالات النصر الزائفة.

من هؤلاء الاستاذ حسن العديني الذي طالب في جريدة «الأسبوع» -بمقالة مميزة- الجميع ان يقفوا على خلفيات احداث صعدة حتى لا تتكرر المواجهات بين الدولة وجماعات شاركت في صناعتها،

ونبه وشدد على ان الجميع في الظاهرة مشاركون فيما جرى من اول مسؤول في هذه البلاد وحتى اولئك الشباب الذين قدموا ارواحهم فداء للوطن او فداء للحوثي.

ومع ذلك مرت هذه الدعوة وللأسبوع الثالث على التوالي وحتى الصحيفة التي اطلقت الدعوة عزفت عن الموضوع ولم تستدع نقاش ما طرح فيها ولوحتى بطلب منها وتكرار وإلحاح. ٣

احزاب اللقاء المشترك بدورها كانت قد عقدت العزم الفاتر كما هي عادتها في التعاطي مع القضايا ا لوطنية بان تقف بالتقييم أمام هذا الحدث عبر دوائر الأحزاب السياسية، كمقدمة لموقف جماعي.

ولكن ومنذ الاجتماع الذي خصص لمناقشة هذا الموضوع ثلاثة اجتماعات دورية واجتماعان استثنائيان دون ان تظهر نتيجة محددة لذلك العزم، وحتى تذكره او التاكيد عليه.

اما عن السلطة التي اراقت دم الجنود وماء (الوجيه) في حرب بدت غامضة من نهايتها إلى بدايتها فهي تبدو اليوم وعلى مسافة زمنية ليست بالقصيرة في نهاية تلك المواجهة غير مكترثة بما جرى وكانها سحابة صيف انقشعت.

وحتى منظمات حقوق الانسان التي من المفروض ان اجندتها الاخلاقية هي الدفاع والتنقيب -في المقدمة- عن اولئك البشر في اليمن الذين يقتلون بدون محاكمات او تنتهك اعراضهم دون جرائم او محاكمات وعن المشردين او النازحين في مناطق القتال لاحس لها ولا خبر و كان الجمهورية اليمنية لم تمر باية محنة تذكر.. الجمعة الجمعة والخطبة الخطبة..

لاشك ان هذا المشهد الغريب غير المكترث بما جرى ينبه ويشير إلى ما بعد العاصفة بكل تاكيد، ولكن المراقب المهتم بالشان العام بعد حرب صعدة من الخارج لا بد وان يرى في هذا المشهد دلالات على مستقبل سياسي وامني قادم. قد لا يعني بالضرورة ان الامور قد عادت إلى نصابها في اليمن وهذا ما بدات تستشعره بعض الجهات والمنظمات الخارجية وتتصرف على ضوئه..

باختصار نقول: إن حرب صعدة بالمقاييس الدولية للحروب الداخلية هو نزاع اهلي على السلطة يكشف عن وجود فشل ذريع لدى النخب والقيادات السياسية الحاكمة والمعارضة او المتطلعة للحكم في ان تدير تناقضاتها عبر الوسائل السلمية فلجات إلى استخدام السلاح والجيش وهي عملية تكرار وامتداد لحرب ٩٤م.

من دون تقييم حقيقي لعوامل الفشل في إدارة الدولة والعجز عن مواجهة الضغوط الاجتماعية والسياسية بالوسائل السلمية ينفتح الباب واسعاً امام تكرار مثل هذه الحوادث او الاعاصير.

والحوادث السياسية تتشابه كثيراً في عواملها مع عوامل الطبيعة التي تؤدي إلى حدوث الاعاصير او العواصف، هذا التشابه يشير إلى الاختلالات التي تحدث بين مقاييس الحرارة والبرودة وانخفاضهما.

وفي بلادنا تبدو درجات الحرارة غير متناسبة في الوقت الراهن مع ما تفرضه الآن زيادات لا نظير لها في أي مجتمع.. زيادات في عدد السكان وزيادات في معدل الفقر وزيادات في معدل الفساد ونهب المال العام، يقابل ذلك انخفاظ في عوامل الضبط والإدارة وانخفاض في فاعليات الاحزاب وانخفاض في أداء المسؤولية يتجاوز الصفر نحو السالب، وانخفاض في هيبة الدولة والأمن والجيش.

خلاصة ما نصل إليه ان العوامل التي ادت إلى حدوث العاصفة الاولى لاتزال قائمة، وهذا ما يمكن ان يقودنا إلى حدوث عاصفة أخرى ان لم تكن اعصاراً مدمراً.

وبالمقاييس الدولية المتعارف عليها وتلك التي تتحدث عنها تقارير استراتيجية شهيرة عن الأمن والسلم في العالم تعتبر البلدان التي تخرج من نزاعات اهلية مرشحة لأن تدخل في أخرى مماثلة إن لم تكن أخطر.

والشرط الذي يحول دون تكرار الحروب: فقط توفر السياسات الوطنية الجادة والفاعلة.

ما قبل «النداء»

محمد عبدالرحمن المقرمي

مرحى للقادم الجديد، واهلاً ومرحباً بمنير سيرفد الخدمة الصحفية بالمزيد، في وقت خفتت فيه الأصوات او بحت، كثرت الاقلام وضعف اداؤها، تضخمت الأشكال وتراجع المضمون.

«النداء».. صحيفة جديدة المنشا حديثة الميلاد طرية المنبت، مهدأة وواعدة بالعطاء، تطل او تنبثق من واقعنا المتردي، بتازماته وإشكالياته وتناقضاته وصوره القبيحة والجميلة، لكن مقدمها يشي بالكثير، ويوحي بالخير، او هكذا عشمنا بها، كون التراكم المعرفي والخبرة الصحافية للقائمين عليها تجعل التفاؤل يبشر بفرحة الميلاد.

إن من يعرف الزميل والكاتب الصحفي سامي غالب وعلاقته الوطيدة بالوسط الصحفي، والعمل المهني، وتنقله في غير واحدة من الوسائط الإعلامية، وتبوئه للعديد من المواقع، بل دخوله في هذا المعترك من وقت مبكر، ومن ثم اختياره الموفق لهذا المسمى «النداء» يجعلنا لا نتردد في ابداء مثل هذا الاستهلال المتفائل.

هموم الجماهير العريضة، والمعاناة الواسعة، والآلام المضنية للشرائح الفقيرة لابد لها من نداء يرتفع وبصوت غير مبحوح، يجلي الأمر ويوضح الحقائق، يلم وينظم الهمسات والأصوات المشتتة، ويضبط الايقاع، يستخلص الآراء ويجمعها، وينقلها إلى الجهات المعنية في مراكز صناعة القرار، علها تصيخ الأسماع، وتتفهم المطالب والحاجات.

ونداء يجهر بالحقيقة ويعلي شانها، يستوضح ويجلي الوقائع، يعبر عن تشوقات وتطلع الامة، ينطق بلسان الحال والمقال، ويترجم مرامي واهداف ومتطلبات الشرائح الدنيا بشكل اخص، يكشف الأساليب الملتوية ويفضح الممارسات الخاطئة والانحرافات المعيبة، وبالتالي يعضد الاداة السليمة والمواقف الجادة، يبين ويشجع النجاحات، ويرسم الصور الجميلة، والانجازات المتحققة، ويشيد بالافعال والنوايا الصادقة.

.. نداء مهدف يسعى إلى التنوير وإشاعة المعرفة، وتوسيع ساحة الوعي العام، وخلق مضامير وآفاق للثقافة والفكر والأدب تسهم في إعادة تشكيل بنية العقل اليمني في ضوء متطلبات الواقع الجديد، بكل انساقه المعرفية المتعايشة مع قيم وإفرازات الحضارة الإنسانية الخيرة والناتجة عن التطورات المتلاحقة لعالم اليوم.

إنه دعاء بالتوفيق والسداد.. ودعوة للأمل.. فيما يشبه الحداء نسجلها ونحطها بين يدي النداء.

«كل نفس ذائقة الموت

خالص التعازي وعظيم المواساة للاستاذ المحامي القدير

ثابت حسان

بوفاة المغفور لها بإذن الله تعالى (**كريمته**)

تغمد الله الفقيدة بواسع رحمته ومغفرته واسكنها فسيح جناته «انا لله وانا اليه راجعون»

الاسيفون: **عبدالله نعمان المحامي، نبيل المحمدي المحامي، هايل سلام المحامي وسامي غالب**

ياهادي

محمد محمد المقالح

تحية.. للقاضي محمد لقمان

من بين كل ما جرى من انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان والمواطنة على خلفية احداث صعدة وتحت تهمة مناصرة تمرد الحوثي و(فتنته) في مران، يمكن القول وبكل اطمئنان أن اكثر تلك الانتهاكات الصارخة فجاجة تتمثل في ما جرى ويجري لرئيس محكمة حراز الابتدائية القاضي المحترم محمد محمد لقمان والتي مثلت وتمثل من وجهة نظري فضيحة كبيرة لهذا النظام ولكل مزاعمه حول الديمقراطية واحترام سلطة القانون والفصل بين السلطات واستقلالية القضاء ونزاهته... الخ فقد سقطت جميعها دفعة واحدة وظهر النظام على حقيقته عار وكما جاء وجي، به أول مرة.

اما كيف حصل ذلك ،فهذه هي الحكاية وتلك هي هزليتها ومأساتها في نفس الوقت

وأصل الحكاية ومثل ما يقول صديقي العائد للتو من ارض المهجر والشتات وصاحب الرواية الجميلة(اصل الحكاية...) انه وبعد تفجر الحرب في صعدة فجاة وبدون مقدمات وبدأ الناس يتساءلون لماذا وكيف وما هي الحكاية؟!.. وجدت السلطة نفسها بحاجة إلى تفسير معقول ومقبول يبرر شرعية الحرب أمام الرأي العام. فاكتشفت وبسرعة وجود (مؤامرة) كبيرة على الوطن وعلى وحدة أراضيه ومياهه الإقليمية ونظامه الجمهوري، من قبل الملكيين والامامين والانفصاليين والهاشميين ،والسعوديين والإيرانيين والصهاينة والأمريكان وأخيرا البريطانيين.

وان الشيعة الزيود (الهادويين) ويدعم من كل تلك الجهات وتمويلها يريدون -قاتلهم الله- أن يفصلوا محافظة صعدة عن أراضي الجمهورية اليمنية وإلحاقها بأرضي الاحساء والقطيف شرقي السعودية متجاوزين بذلك حقائق التاريخ والجغرافيا وكل حقائق القبيلة والعشيرة في السلطة!!

ثم وبعد تحديد المؤامرة وأطرافها بدأ البحث عن أدلة حسية وملموسة لاثباتها حسب رأي الزميل علي الصراري، وبسرعة أيضا وجدت السلطة ضالتها في القاضي محمد لقمان رئيس محكمة حراز الابتدائية ،بعد أن لوحظ أن كل الشروط والمواصفات تنطبق في شخصه الكريم، فهو من ناحية هاشمي وزيدي.. عفوا هادوي متعصب والفرق كبير جدا بين هادوي وزيدي.... تماما مثل ما هو الفرق بين لقمان مثلا وحمود عباد أو القاسمي، وهو من ناحية أخرى سبق وان انتمى إلى حزب الحق وشغل منصبا قياديا فيه، قبل التحاقه في سلك القضاء، وهو كذلك من الشخصيات التي تعتز بنفسها كثيرا ويعدم خضوعها للتوجيهات وسبق له أن اصدر أحكاما قضائية نافذة تضرر منها أحد أصدقاء الأخ الرئيس واحد أهم مستشاريه، وهكذا تكتمل شروط التطابق بين (لقمان والحوثي) ويجد كل طرف من أطراف التحالف حاجته ومصلحته في اتهام القاضي محمد لقمان بما فيهم الطرف الذي يختلف معه مذهبيا وتحديدا اولئك الذين يعتقدون -ولهم ذلك- بان كل الصحابة عدول وسيدخلون الجنة وسيتبوون أعلى درجاتها سوى واحد منهم اسمه (ابن سبأ) فهو وحده من اثار الفتنة بين الصحابة رضوان الله عليهم وجعلهم يقاتلون بعضهم بعضا على السلطة!! لاحظوا بان موقف محمد لقمان النقدي لبعض الصحابة سيكون بعد ذلك أحد أهم تهمه الرئيسية والتي ستكلفه عشر سنوات سجن.. يا للهول!!

والمهم وبعد اكتمال الشروط واجتماع الخصوم على رأي رجل واحد هو الاخ الرئيس تبدأ مرحلة التنفيذ. وهنا تبدأ المهزلة، حيث يكلف العشرات من رجال الأمن السياسي والأمن العام والأمن القومي يرافقهم العشرات من الغوغاء كشهود على المؤامرة ويتوجه الجمع لاقتحام حرمة محكمة حراز أولا ونهب ارشيفها والعبث بوثائقها و بكل ما بداخلها، وبعد ذلك يتوجه الجمع وعلى هيئة مظاهرة شعبية عارمة إلى منزل القاضي لقمان في حراز ،وهم يهتفون تسقط نفايات الإمامة تسقط الحوثية لا مكان في وطن الثورة والجمهورية للسادة ولحباب الركب!! يا إلهي.. هكذا تحكم الجمهورية اليوم.. بالطاسة والمرقع والزامل.. وحيلت برلمانا لمع!!

وتمضي الحكاية... فعندما لا يجد الحشد الهائج القاضي لقمان في منزله بحراز وكانوا يعرفون ذلك من قبل يتوجه رجال الأمن الأشاوس لاختطافه من منزله بصنعاء، ثم إيداعه سجن المباحث الجنائية وفي مساء ذلك اليوم الأغر تعلن نشرة التاسعة بان مجلس القضاء الأعلى قد اجتمع وسحب الحصانة القضائية عن القاضي المتآمر المدعو محمد لقمان.. تمهيدا لمحاكمته... انتهى الفصل الأول وأسدل الستار مؤقتاً.

وبعد ذلك بثلاثة أيام وبعد أن يسمع ما يسمى بمجلس القضاء الإعلاء الخبر عبر التلفزيون يجتمع جلالته في جلسة طارئة ومستعجلة ويقرر بالإجماع الموافقة على كل ما سبق وان اتخذه الأمن السياسي والأمن القومي والأمن الأمعي في حق القاضي المرتد محمد لقمان بما في ذلك سحب حصانته القضائية وتقديمه للمحاكمة بعد أن أساء المذكور إلى القضاء واستقلاله وحرمته ونزاهته وحياديته والتدخل في شؤونه الخاصة جدا!!

تعرفون بقية القصة والحكاية وان هذا كله لم يستثر غضب وغيرة اللقاء المشترك ولم يكلف نفسه إصدار بيان تضامني واحد رغم كل صراخه اليومي حول استقلالية القضاء وحياديته وهذا ما عملته (هود) وما ادراك ما هود، فهي مشغولة جداً بالتضامن مع مفجري كول لبورج ومعتقلي سجن قوانتنامو وهذا جيد ولكن ماذا عن سجن المباحث الجنائية في بير الشايف وماذا عن اكثر من ثلاثة الف معتقل على خلفية أحداث صعدة !!

تعرفون كذلك ايها السادة (وعفوا من كلمة سادة هنا) بان القاضي قد حكم عليه بعشر سنوات سجن بالتمام.. (وتمام يافندم) وبان القاضي الذي قضى بحكم قراقوش هذا قد قضى ايضا بإحراق كل الوثائق التي تدين لقمان وكانه يقول احرقوا هذه الفضيحة حتى لا يسمع بها أحد من بعد!!

تحية للقاضي محمد لقمان وتحية لكل من اعتقلوا ظلما وعدوانا من قبل هذا التحالف العنصري المقيت، الذي ضم إلى صفوفه كل عقد الأرض وامراضها الدونية!!

أريد أن أكتب بدون تشنج.

أريد أن يقيم مقالي هذا حوارا مع آخر هو أنت عزيزي القارئ، أنت باعتبارك رأيا آخر... من أجل أن نخلص أنا وأنت إلى رأي جديد أفضل مما لدينا معاً.

وهذا مرهون بحسب صاحب أسطورة الإطار -الفيلسوف كارل بوبر- بالتناقض الكلي بيننا.

"لايحتمل أن تكون المناقشة بين الذين يتقاسمون كثيرا من الآراء خصيبة مثمرة، على الرغم من أنها قد تكون طلية لطيفة، بينما تكون المناقشة بين أطر واسعة الاختلاف خصيبة مثمرة إلى أقصى الحدود، على الرغم من أنها قد تكون في بعض الأحيان عسيرة إلى أبعد الحدود". "وكلما كانت الفجوة أوسع، أمكن أن تكون المناقشة أخصب".

يكفي مقدمات، ولنبدأ معاً:

مآسي التحول الحزبي في اليمن.. الإدارة الحزبية نموذجاً

الإصلاح يرفض برنامجه السياسي والاشتراكي يستعصي على التغيير

سيل الصوفي

حينما استنتج الشهيد جارالله عمر امام الاف الإصلاحيين قبل اغتياله بلحظات أن "الديمقراطية اليمنية شاخت مبكرا"، لم يكن يناقش اداء اجهزة السلطة، بل كان يشير إلى أزمة النظام الحزبي في اليمن- انا هنا اقدم فهمي لما قاله ولا اقدم نبوءات تتعلق برأي الشهيد رحمه الله.

لقد ورثت الدولة اليمنية -في شقها الشمالي- فلسفة واليات لاتتناسب وروح العصر، او لنقل لاتستجيب لتحدياته.

أما الشق الجنوبي فرغم الفارق الكبير بين فلسفة نظام واداء اجهزة الاستعمار والحكم الإمامي -لصالح الاول طبعا- فإنه ولطبيعة النظم الاستعمارية ظل تاثير هذا النمير محصورا في السلوك الشخصي تجاه مناشط الحياة غير السياسية.

بشكل مختصر وواضح: تستطيع ان تلمح الفارق -حتى اليوم- بين قيادة مواطن من عدن لسيارته، وبين آخر قادم من صنعاء او من ذمار، لكنك لاتجد فرقا في الأداء السياسي لكليهما، ويكفي تامل تاريخ الحركة الوطنية في الشمال والجنوب الذي يكاد يتطابق، إن لم يكن في شقه الجنوبي اكثر قسوة، وبغطاء فكري، فيما كان التخلف وبلا رداء هو الفاعل الأكبر في الشمال.

هذا الميراث ورغم تأخر قيام الوحدة ثلاثة عقود، هو نفسه الذي بدل ملابسه وعلمه يوم الـ٢٢ من مايو ١٩٩٠م.

وقلت ملابسه وعلمه، لان اليمنيين غيروا جميعا من خطابهم في غضون ساعات.

كنا نحرم الديمقراطية، ونحظر الحزبية، ونسخر من الاخر، ولانقيم وزنا للرأي العام، ثم قلنا خطابا مختلفا مائة في المائة- بما يشبه تغيير الأغلفة.

وهي مسالة قد تكون ايجابية حتى لو كانت بقرارات مستعجلة، إن تلاها مراجعة حقيقية تاصل السلوك الجديد، وفق مراجعات تثبت مما مضى ماكان جيدا، وتثبته ضمن منهج التغيير، لا منهج التجيير: هناك قدرة لدينا على تجيير كل جديد لصالح القديم، مع أن ذلك سلوك مذموم «من استوت يوماه فهو مغبون»، فكيف بمن يعيب التجديد، ويأنف للقديم "قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا".

غير ان كل طرف كان يغير تحت ضغط الحاجة -وهو امر حسن ودليل ديناميكية- ولكن بقرار مسبق مفاده «إلى حين».

ولأن لكل منا «حينه»، فقد كنا نظهر على حقيقتنا عند كل مطب يختبر تماسك منظومة التغيير الديمقراطي لدينا.

والمطبات هذه ليست الأزمات، بل القسح منها.

إذ اننا لحظة الأزمات نستسلم لغريزة حب البقاء التي بدورها تحسن التشبث بالحياة وقت العواصف، لكنها تسترخي كلما اصبحت رياح التحدي بعيدة عن بشرة وجوهنا الخارجية.

ومن هنا ظل خطابنا المؤمن بالتعددية وبالتداول السلمي للسلطة، وكل القيم الجميلة التي يحويها نظام تعددي ديمقراطي، ظل خطاباً راغبا في درء أزمة ليس إلا، نعود بعده إلى قواعد التخلف سالمين غير غانمين.

وهو ما بدا حتى في موضوع الوحدة، التي عجزنا عن الدفاع عنها امام شهوات التسلط من جهة، ومن جهة اخرى امام قلة ثقتنا بالآلية التي اعلنا عن إيماننا بها: النضال السلمي الديمقراطي.

وهو ما تكرر في قضايا جوهرية كالعمل الحزبي، والتداول السلمي، المعارضة، وحتى اللقاء المشترك ذاته.

• من يقود التغيير؟

ومقابل الانتقادات التي تكيلها صباح مساء للسلطة -كاجهزة- تبدو الأحزاب السياسية -كاجهزة ايضا- في اعلى حالات الوفاء للسلطة كفلسفة.

علينا ان نقول دون مواربة، انه مقابل ظروفنا الاستثنائية التي لم يعرفها اي مجتمع عربي -على الاقل- فإننا ليس لدينا قيادة سياسية من ذلك الحجم الذي هو في مجتمعات اقل استثنائية في ظروفها.

نعم لدينا رئيس ذكي، واجاد "تدوير دولاب السياسة المحلية"، وهو اقل منا حملا لإرث الأيديولوجيات -التي هي في مثل ظروفنا عبئا يفترض تأجيل الحديث حوله إلى أن يكون لنا دولة-.

وهو اكثر تسامحا مع خصومه منا المواطنين ومنهم قادة الأحزاب السياسية المعارضة، وحتى مشائخ القبائل، ومديري المؤسسات التجارية.

وهو اقل دموية، وعنفا، وغيرها من الصفات الحسنة التي نسال الله أن يبارك له فيها، ويأجره عليها.

ولكن الصحيح -ايضا- أن هذه ليست الصفات التي نحتاجها الآن.

لقد كانت مهمة، وانمرت ثلاثة عقود من الحكم المستقر بيده، لكنها انتجت في المقابل تحديات أخرى بحاجة لصفات من قبيل الرؤية السياسية لدولة ديمقراطية، ديمقراطية حاكمة لامحكومة، شاملة لاجزئية.

وليس في قيادة المنظومة الحزبية من يختلف عن الرئيس -في غياب هذه الرؤية- ولكن ليست هذه المشكلة.

المشكلة هي في وفاء هذه المنظومة لهذا الغياب، وهذا ماقصدته بالوفاء للفلسفة السلطة.

إننا نظلم الديمقراطية، ونظلم الرئيس الصالح -الذي يجب ان لاننسى له فضل انجازات عظيمة حققها في تاريخه السياسي، وهو الذي وصل مكانته بمثابرة شخصية لم يساعده عليها اي طرف حزبي، والذين يوسوسون لانفسهم انهم صانعو الرئيس صالح إنما يقدمون دليلا جديدا على سذاجتهم.

نظلمه حينما نطالبه إذا -قيادة التحول الديمقراطي في السلطة والمعارضة معا.

نظلمه حين نطالبه اتخاذ قرارات حاسمة، وان يعارض نفسه في الوقت ذاته.

نظلمه ونظلم انفسنا حين نصور التحول الديمقراطي مجرد أمنيات على الحاكم أن يستجيب لها، وأن لاندفع مقابلها اي جهود مضاعفة.

• ديمقراطية الأسرار وجمهوريات الوراثة!!

ذات يوم كتب رئيس تحرير هذه الصحيفة عن التوريث في الدول ذات النظام الجمهوري قائلا:

«الديمقراطية والتوريث -ينبغي القول دون مواربة- مشروعان متصادمان بالطبيعة وبالنتيجة الصافية، العلاقة بينهما مباراة صفرية، الأول قبر الآخر والعكس صحيح.

انهما -استطرادا- فرستان مختلفتان، لكل مشتلها الذي تنمو فيه وتثمر.. وعملية غرس «التوريث» في مشتل جمهوري إنكار للطبيعة مؤداه، علاوة على موات غرسة الديمقراطية، إفساد المشتل ذاته بشتى أصناف الكيماويات، كذلك هو التوريث في الجمهوملكيات العربيات، تلويث للبيئة السياسية ينطوي على تهوين من كرامة المواطن وامتهان لهويته الوطنية.

صفوة القول ان التوريث قضية حالة وملحة، لا هي وهمية كما يزعم زواحف الكتاب، أولئك الذين حلت عليهم لعنة الأفعى(!) ولا هي هامشية او مؤجلة كما جاء في كتابات وآراء صحفيين وسياسيين في الحكم والمعارضة، لا، ولا هي قضية تعوق التقدم الديمقراطي وقد تشيع الفوضى -كما يطرح المذعورون- لكونها متصلة بشخص الأب الرمز والقائد الأمين الذي يعي جيدا أين تكمن مصلحة شعبه، فالتوريث -وفق منطق هؤلاء - يستحيل مكرمة تستحق الامتنان.

وهذه كما نرى نغمة "هوبزية" . نسبة إلى هوبز الذي كتب أن على الإنسان أن يموت في الطبيعة لكي يلد في السياسة والاجتماع، مضحيا بكل حقوقه من اجل ضمان الأمن في ظل سلطة مطلقة.

وهي ايضا ضرب من اعتدال مرضي يصدر من روح هلعة تتوسل تعميم الخنوع تفاديا للصراع ومجتمع بلا صراع -يقول جمال حمدان- هو مجتمع من العبيد أو قطيع من الأفنان-!. هـ

ولا تختلف احزابنا السياسية -أو لنقل إدارة العمل الحزبي في بلادنا- تجاه الديمقراطية والتعددية، عن هذا الإطار الذي رسمه صاحبنا سامي لإدارة الدول ذات النظام الجمهوري التي تسعى للتوريث!

إنها في ادائها -حتى وهي تلوك الحديث عن التحول الديمقراطي، والتداول السلمي للسلطة- اقرب إلى منظومات العمل السرية، مع انه ليس في قيادتنا الحزبية اليوم من هو قادر على التآمر-وهي ميزة نحمد الله عليها، فلسنا قابلين استمرار لعبة البيضة والحجر في ميدان السياسة العامة.

احزابنا تتحدث عن التداول السلمي للسلطة ولكن بخوف ووجل، يضطرها السير تحت اسقف حددتها ذات السلطة المطلوب تغييرها!

تتحدث عن الديمقراطية ولكنها تتعامل معها بوصفها ايدلوجية إقصائية، تبدأ وتنتهي يوم الاقتراع حيث تستجدي الصوت الانتخابي بمنظومة شمولية.

تكثر من الحديث عن الرأي العام ولكنها في المحك العملي لاتعتبر الرأي العام إلا وسيلة لها للتقارع به السلطة، لا وسيلة لمقارعة التسلط والتعالي وادعاء الفضيلة لديها أولا ثم لدى السلطة ثانيا.

ولذا فإن الإدارة الحالية للنشاط الحزبي في بلادنا فضلا عن أنها تكرس العجز السياسي، على أمل تفجر ثورة تقوض النظام -وهو مالانريده لانه لانصرة له-، فإنها تفسد النشاط الحزبي، كتجربة إنسانية عظيمة استبدل بها الإنسان ما الفه من أدوات إما القبول بالفساد أو ممارسة العنف.

نعم تفسد النشاط الحزبي تماما كما تفعل السلطات العربية بدمجها الثوريث ضمن اليات النظام الجمهوري لتخلق نظاما مسخا، لاحقق جمهوريات ولا استعاد ملكيات.

وينطبق على احزابنا الحاكمة والمعارضة بعجزها ورفضها الاعتراف بهذا العجز، ينطبق علينا وعليها الحديث النبوي الشريف الناقد لامرأة دخلت النار بسبب هرة «لا هي اطعمتها ولا تركتها تاكل من خشاش الأرض»، وهكذا تفعل إدارة النشاط الحزبي بأحزابها وحزبييها اليوم.

فلا هي اعترفت بانها غير مؤهلة بالعمل الحزبي، وغادرت مربع الادعاءات وتركت المجتمع يتعلم ذاتيا فضائل النشاط الحزبي، ولا اهلت ذاتها -واهلتنا معها- نحو الانتقال إلى النظام الحزبي، التعددي، الديمقراطي، الهادف التبادل السلمي للسلطة.

إن فلسفة نظام الحكم في اليمن -رغم كل النواقص- تقوم على حق التداول السلمي للسلطة، وهذا هو هدف كل منظومة العمل السياسي -افتراضا.

وعليه فإن ارضية العمل السياسي في اليمن غادرت مربع السرية إلى التعددية العلنية.

واشكال العمل على هذه الأرضية، ومن أجل هذا الهدف، واضحة لاليس فيها: احزاب علنية، ليبرالية.

غير اننا وعلى مقربة من النصف الثاني من العقد الثاني للوحدة اليمنية، لانبدي التزاما تجاه مثل هذه الالتزامات، بل نقدم مئات المبررات كي نحافظ على غرسة السرية والآليات غير الحزبية التي ابتعت مبكرا في وعينا السياسي.

ويتجلى الأمر في اليات اتخاذ القرار، وحتى في مناهج التثقيف الحزبي.

تخيلوا ان قانون الأحزاب والتنظيمات السياسية، فضلا عن الدستور، وحتى عن البرامج السياسية ولوائح العمل الداخلي للأحزاب التي تحصل على الترخيص القانوني بموجبها، ليست مقررات للثقافة الحزبية، بل وهناك عشرات الفروع ليس لديها ولا حتى نسخة واحدة منها.

اتحدث عن التجمع اليمني للإصلاح، الحزب الوحيد الذي لايزال لديه جهاز تنظيمي.

علما بان المؤتمر العام للإصلاح قد الزم القيادة التنفيذية للإصلاح مراجعة المناهج التنظيمية بما يؤصل لثقافة الاعتدال، والحوار، والديمقراطية وغيرها من القيم السياسية الجديدة التي نغالط انفسنا إن قلنا انها كانت موجودة في مناهجنا القديمة، فكل الحركة الوطنية العربية كانت تقاتل من اجل البقاء، وهو مالايجيز لنا نقد ماضيها غير الديمقراطي والذي كان يتسق مع معطيات واقعه، لكننا ننتقد أن يعود ذلك الماضي ليصبح حاضرا رغم اختلاف المعطيات.

غير ان شيئا من هذا لم يحدث، هذا إن لم يحدث العكس تحت ضغط هذا الخطيب، أو ذاك الشيخ، بما يحول الثقافة الحزبية إلى مادة للترضية.

ومقابل الحديث عن وحدة الصف مع ذوي الخطاب التقليدي -وهو امر محمود إذ ليست احزاباً ديمقراطية تلك التي تقصي اعضاءها بسبب الشكل، أو حتى التفكير المختلف في جزئيات لاتصادم المنهج العام- غير أنه مقابل ذلك يضرب بعرض الحائط باي مطالب من ذات الإطار المرجعي حتى لتطبيق البرنامج السياسي للإصلاح نفسه (في اجتماع لهيئة قيادية رفضت إدارة ذلك الاجتماع إدراج فقرة اختيارها صاحب هذا المقال تجاه الثقافة والآخر، كمقترح لتضمينها البيان الختامي لتلك الهيئة، ولمساندة قرار الإدارة قيل لي انه يجب ان لا اتمسك برأي، لكن الجميع لم يجد مبررا -وقد انتهى ذلك الاجتماع حين اتضح لهم ان الفقرة ليست من بنات افكاري بل هي بالنص مختارة من البرنامج السياسي للإصلاح، والحادثة دليل على مدى خذلان الإصلاح لبرنامجه، ووفائه لوعي بعض قياداته التي من حقها ان تؤمن بما تشاء لكن ليس من حقها ان يصبح منهج تفكيرها هو منهج تفكير كل إصلاحي).

أما الاشتراكي فقد صار مكتفيا بولاء من بقي لتاريخه الثقافي الذي هو في جوهره تراث غير ديمقراطي، كما ان آلية اتخاذ القرار الحزبي لم تتغير على الإطلاق.

ويمكن لمن شاء أن يطلع على البرنامج السياسي الجديد للحزب الذي سيقدم للمؤتمر العام القادم، والذي يبدو فيه الحزب وفيا كل الوفاء لما فشل اصلا في تحقيقه في الماضي.

وكان قيادته تعتبر ان علينا نحن كمجتمع أن نشعر تجاهها بالامتنان فقط لمجرد انها قيادة حزب تاريخي بحجم الاشتراكي ومافدمه من تضحيات، مع ان تلك التضحيات ايضا هي من رصيدنا نحن كمجتمع، وهي تستوجب من القيادة الحالية للحزب مراجعة كل ما أدى الى الخسارات التي مني بها الحزب، والبدء في معالجة ماتسببت به الآليات الحزبية وحتى البرامج الثقافية، فضلا عن العلاقات السياسية، والرؤى التحليلية.

وذلك قبل انتظار مراجعات السلطة او حتى الآخر.

ودعكم من المؤتمر الشعبي الذي برنامجه شعار الرئيس الصالح «الحزبية وسيلة وليست غاية»، وهات ياجفيش، وكذلك التنظيم الوحدوي الناصري الذي لم يبق من برنامجه إلا الغلاف الذي وضعت عليه صورتا الحمدي وعبدالناصر.

• قسر يجب أن يتوقف:

وفي مقابل هذا الأداء الذي يتشابه جذره في كل الأحزاب من المؤتمر الشعبي إلى الإصلاح والاشتراكي وكل الأحزاب ذات الجذر التاريخي -من عصور السرية- نكتفي نحن ارباب النقد والنقد الآخر، بالتذمر، وفي افضل الحالات بمغادرة احزابنا بعمليات تشبه الانتحار، ولافرق بين من يمم وجهه شطر مقيل الرئيس، ومن تحول كتلا من النقمة على كل شيء حتى على ماكان هو وسيلة تسويقه ذات يوم، يوم كان له امل داخل هذا الحزب او ذاك.

ونبرر هذا الأداء الفاسد المفسد لإدارة النشاط الحزبي في بلادنا باتصالات الرئيس، وباموال السلطة.

واظن هذا تسطيحا يعمق فينا حالات الانكسار، او يلهب حواسنا بالآمال -وان تستر بغير ذلك- نحو يوم نصبح فيه مع هؤلاء القادة جيراناً في كشوف الحسنات الرئاسية المفترضة.

إن المسالة اعمق من ذلك، خاصة وان قادة العمل الحزبي في بلادنا -لنضرب مثالا بالاستاذين محمد اليدومي وعلي صالح عباد-، هم من انزه الشخصيات السياسية، واشجعها في مواجهة السلطة وتخرصاتها -اقصد الأداء الشخصي.

إن إدارة العمل الحزبي والسياسي في بلادنا إنما تعبر عن وفاء اصيل لجيل من القيم السياسية جذرته فيها الأحداث العاصفة التي مرت بها بلادنا، ثم جاءت التربية لتمنح استنتاجات هذه الأحداث حصانة فكرية، وتاصيلا شرعيا.

وكلما بدت مؤشرات عن مغادرة تكوين او حزب أو حتى شخص لهذه القيم، بذلت كل الأطراف جهودا -بطريقة الية صارت وكانها من قوى الطبيعة- لتعيده إلى رشده!

لنقل:

- حينما قرر الحزب الاشتراكي اليمني مقاطعة انتخابات ١٩٩٧م.

○ الحمدي

○ صالح

> **المؤتمر حزب شعاره: «الحزبية ليست غاية».. والناصريون أكثر حرصاً على أغلفة الصور**

- وحينما اتخذ التجمع اليمني للإصلاح قراره رفض المشاركة في السلطة بعد ذات الانتخابات.

- وحينما نجحت شخصيات من كل الأطراف المعارضة في بدء عجلة تحالف سياسي لم يجدوا له اسما لايثير حساسيات أحد سوى اللقاء المشترك.

- وحينما وجه محمد قحطان رئيس الدائرة السياسية للتجمع اليمني للإصلاح اصابع الاتهام صوب القصر الجمهوري وشخص الرئيس علي عبدالله صالح الذي يعلم الجميع انه هو مصدر اي قرار سلبي او ايجابي في الحياة العامة وبخاصة إبان الانتخابات.

- وحينما تولى الصحفيون كشط ستار القداسة والحظر عن فساد الدولة الكبيرة (العرش والجيش والخزانة والمخابرات).

حين كل ذلك لم تكن الأطراف الأخرى إلا وفية لما ألفته من قيم وآليات ادت إلى:

- تحول قرار الحزب الاشتراكي من قرار سياسي وطني مشروع إلى توجه مناطقي غير مثمر.

- ونقل الإصلاح وحتى الآن مصدقا ان له مكانة خاصة في منتصف الطريق بين السلطة والمعارضة.

- وتحول اللقاء المشترك إلى جبهة للاحتماء المشترك، لاتسمن ولاتغني بلداً محتاجاً لجبهة معارضة حقيقية كاليمن، بل إنه يتحول الآن يوما بعد يوم إلى احتماء ليس من السلطة بل من التغيير-قال زميلي راجح بادي ذات يوم ان الاحزاب «صارت قلاع امن متقدمة لحماية السلطة».

هل تتذكرون الخيواني، إن اللقاء المشترك غير قادر حتى الآن على إقناع ممثل اكبر الأحزاب فيه من اجل تغيير موقفه المتساهل من موضوع الاعتقال، عفوا ليس المتساهل بل الذي افضل حتى الآن أي تصعيد سياسي قد لايفرج عن الخيواني ولكنه سيمنح الناشطين السياسيين شيئا من الشعور بالأمان ان أحزابها التي تملؤها حنقا على السلطة قادرة على استنفاد الوسائل السلمية - السلمية والآمنة والقانونية فقط- من اجل حمايتها لو تعرضت لأي انتهاكات.

بل إن المذنوب الذي اكن له -والله- كل تقدير واحترام ومحبة -وانحرز من استفزاز نقدي المشروع هذا في خطاب غير مشروع بعدم ذكر اسمه -رفض حتى أن يكون ضمن زائري الخيواني إلى السجن مع وفد اللقاء المشترك!! -وهو هنا يعبر عن قناعة ومنهج تفكير ارجو أن لايسطح بالحديث عن ضغوط السلطة واغراءاتها.

● وبالنسبة لمحمد قحطان -عودة للأولة- فقد اصبح طالبا مجتهدا اكمل بحمد الله مانبقي عليه من مواد في كلية الشريعة والقانون، ومتفرغا حالياً للأبحاث والدراسات.

● وعدنا نحن الصحفيين نثبت لاحزابنا اننا «عقال» و«متوازنين» وكلما صعد الغضب في ذواتنا تفرغنا لنتقدهم بمقالات كهذه، أو كتابة الرسائل الخاصة، وعلى الله الأستاذ أحمد الأسودي الذي لايكاد يمر عليه اسبوعا من غير رسالة لقيادة الإصلاح!

● وما الحل يا ابن الصوفي؟

مع كلمة اكتبها في هذا المقال أعاتب نفسي: من تحسب نفسك حتى تصدر كل هذه الأحكام!

وهل يمكن للقارئ أن يصدق أن كل الناس على خطأ، وانت يانبيل الصوفي الواقع تحت تاثير صدمة إقالتك من صحيفة الصحوة والصحوة نت، وإخراجك منها ملوما مدحورا، وحتك على صواب!

ولأني سمعت اسئلة عن حجم تاثير ماحدث في الصحوة على ذهنيتي، اقول للقارئ دعك من هذا.

إنني غير مصدوم ابدا، ولم تفعل الإدارة الحزبية مع صحيفة الصحوة شيئا جديدا، ولا هي خرجت على منهج معتمد متغلغل في الطبيعة الحزبية، مع التفكير بإمكانية صحة تدخل الدائرة الإعلامية للإصلاح قبل ان تجدني وقد صدقت نفسي واصبحت اظنني فعلا الآمر الناهي في خطاب حزب كبير كالإصلاح.

وإن كانت علاقتي المفتحة بزملائي الصحفيين - والانفتاح هنا اقصد به التواصل المهني بيننا كصحفيين تجليا للذهنية العامة التي لازالت تتشكل جنينا- إن كانت جعلت حالتي تحصيلا لصراع الاعتدال والتطرف، فإننا لو تلفتنا حولنا لا وجدنا شيئا مختلفا، أيا كان التوجه الشخصي للضحية: من محمد شاهر وأحمد الشرعبي وعلي الحرمي في الميثاق إلى ناصر يحي في الصحوة إلى حسن العديني ثم علي سيف او لنقل جمال عامر -وهو اوضح النماذج- في الوحدوي، وعبدالباري طاهر أو حتى علي الصراري في «الثوري»، وجمال انعم وحمدي البكاري الآن في احزاب اللقاء المشترك/ وهذه مجرد نماذج وإلا فالمسلب مليان كما يقال.

علما بان ماحدث في شارع العلاقة بين الصحافة والإدارة الحزبية، له ميزان غير الذي اريد الحديث عنه إطاريا في موضوعي هذا- وقد كنت أشرت إليه في رسالتي لنقابة الصحفيين بشان الصحوة، غير ان النقاش كله بعد ذلك ذهب اتجاها اخر للأسف الشديد، وهزمني وهزم رسالتي المزاج العام الذي صرت جزءاً منه رغم ادعاءاتي غير ذلك.

إذا فليحاول القارئ هنا نسيان ماحدث في الصحوة - خاصة وانني كنت اسعى لذات نتيجته بخسائر أقل- اقصد بدون أن اخرج مدانا من قبل من يجدون انفسهم اليوم مضطرين لمواصلة ذات الأداء السلبي؛ إقناع كل سائل بسوئي/ شخصا وأداء بل وثقافة، كي ينجوا هم من قسوة الاعتراف بالمشاركة ولو بجزء من خطأ إن كان ثمة خطأ-.

ولبتذكر-القارئ إن شاء كي يساعدني على رسم الصورة كلية للموضوع الرئيسي آلاف الكوادر الحزبية التي تجدها بعد سنوات من جهد لتحقيق طموح حزبي جميل، تنحى جانبا تاركة النشاط الحزبي بذوي بيد عشاق المكاتب والمناصب لتحطيمها لانتفعيلها.

تحضرني هنا صورة أستاذ الزميل عبدالعالم بجاش - لاحظوا حتى اسمه غير متداول- والذي بعظمة تلفرض علينا إجلالها قرر ان يبيع الشعير عصيرا في شوارع تعز بعد عمر من القيادة الحزبية في إحدى منظمات الأحزاب هناك -اقرءوا حواره في صحيفة الأسبوع العدد قبل الماضي-.

إن طبيعة الثقافة الحاكمة للإدارة الحزبية في بلادنا، تجعل من الأحزاب آلات تستخدم طاقات ابنائها ضد اهدافها.

ولا أتحدث عن الأهداف الجديدة التي يفترض انها تنشكل جراء تفاعل المجتمع مع هذا الحزب أو ذاك، ولكني اتحدث عن ذات الأهداف القديمة التي تكون الأحزاب نفسها بذلت جهودا كبيرة للإقناع والاستقطاب بها.

إن حزباً كالإصلاح -مثلاً- يسير ضد نفسه.

هو يشعر بالضيم من السهولة التي يمكن أن يتهم بها اي عضو من أعضائه بالإرهاب لأسباب تتعلق بالتشابه في جذور الخطاب بينه وبين جماعات الإرهاب -تماما كما هي تهمة الكفر تجاه الحزب الاشتراكي، والإمامة تجاه الحق والاتحاد، والفساد المالي تجاه المؤتمر الشعبي العام.

غير ان حساسيات الأحزاب الأخرى تجاه مايسهل اتهام أعضائها به عادية، لأن العالم اليوم لم يعد مهتما لايمكافحة الشيوعية، ولا بمواجهة الأنظمة الملكية، وتهمة المؤتمري يضعف من تاثيرها ان لا آلية محلية تعاقب من يثبت فسادهم.

اما حساسية الإصلاح فعالية لان تهمة الإرهاب تتحرك بسرعة البرق لتعمي بصر الجميع وتساعد على تمرير مقاصد من أطلق التهمة.

ومع هذا فالإصلاح عاجز عن تفعيل مخزونه الفكري، بل وحتى برنامجه السياسي تجاه القضايا التي يختلف فيها مع جماعات الإرهاب والقتل، بل إن بعض دوائره تعمل ضد اهدافه.

وليت هذا بقرار واع، لقلنا فعلا ان في الإصلاح اجنحة وأبدي، ولتعاملنا معه انه أول حزب ليبرالي في اليمن، حيث يتيح تكوين الجيوب التنظيمية وجماعات الضغط كما هي في الولايات المتحدة الأميركية- ارقى بلدان الديمقراطية.

لكن ذلك فقط تعبير عن الإطار الذي لازلت حتى الآن متمسكا باستنتاجه: الإدارة الحزبية التي تدير بوعي قديم آليات حديثة.

إن إدارة النشاط الحزبي في كل الأحزاب اليمنية تتشابه في جذرها الثقافي - جميعها نتاج وعي مراحل السرية.

والإدارة الحزبية في مراحل السرية هي-للظروف الأمنية وللأهداف التي كانت للنشاط الحزبي اصلا- خلط مشوه لنموذجين إداريين:

١- نموذج تعامل مشايخ القبائل مع أعضاء القبيلة «الغرماء» الذي يتوسل بالاستماع للعامة تحقيق اكبر قدر من السيطرة لتسهيل تنفيذ رأيه الشخصي، بما لايتكلف الغرامة.

٢- نموذج القيادي الحزبي في النظام الحزبي الحديث الذي يقتصر دوره على إدارة خيارات الناس ولايدعي لنفسه اي فضل في العلم ولا في القدرات بل يعتبر نجاحه أكثر تحققا كلما تمكن من تحقيق افضل الخيارات شعبية.

وعليه فإننا مالم نصل لتغيير وعي الإدارة الحزبية في بلادنا، فلا نتيجة إلا باحد صورتين:

١- تمكين فلسفة السلطة -المشار اليها انفا- من الانتصار على طموحات الشعب عبرنا كاحزاب.

٢- تجميد النظام الحزبي القائم، والتفكير بنظام يعفينا من لدد إقناع مشائخنا واساتذتنا في كل حزب انه كون تجربتهم اطول لايعني انهم الأصوب.

بل إنه كلما طالت تجربة المنشغل بإدارة النشاط العام كلما «فقد صلته بالواقع المتجدد»، وعليه -كما قال اللورد ايان جلمور أول وزراء خارجية مارجريت تاتشر عن رئيسته «السياسي الحقيقي هو من يبتعد قبل أن تزيحه الضرورات»، واضاف -لمن يريد إقناعا اكثر- «اي مشتغل بالشان العام، اي رجل او امراة يكون تقدير عمله وحجم سلطته مرهونا بقبول الناس، عليه ان يعرف متى يغادر خشبة المسرح وإلا فانه يغامر بموقف كوميدي يصعد فيه الجمهور إليه على المسرح ويحمله من قدميه ويلقيه بعيدا في الخارج».

واضيف من وحي تجربتنا الشرقية التي لايعرفها جلمور الغربي، ان الجمهور الشرقي لا يصعد الى المسرح ابدا، ويحترم ممثليه -الا ترى ان نخبتنا القائدة في كل المستويات رغم انها منذ قيام الثورة هي هي لم تتغير فإنها لاتزال تحتفظ بالق القيادة ولم يلق بها من على مسرح الإدارة-.

إننا في الشرق فقط نغادر كراسي المسرح، ونغلق على الممثلين صالة العرض، ونذهب بعيداً ولأننا غير مضطرين للعمل السياسي لا وعيا ولا واقعا، فإننا فقط نغادر مسرح الحزبية والى الأبد.

ولعمري فهذا ثقل لم يعد بتحمله الشارع السياسي في بلداننا، او لنقل ان الحرب الدولية على الإرهاب والفوضى لم تعد تتحمله ابدا.

ايها الأعزاء «إن ممارسة الديمقراطية امر عسير، بل لعلها الأكثر تعقيداً وصعوبة من كل اشكال الحكم الأخرى».

لكن ليس لأسباب غيبية بل لبدا واضح: «الحكم الديمقراطي لم يُصمم للعمل بكفاءة، بل ليكون عُرضة للمحاسبة».

وهذا ما افعله هنا، او بالأصح ما احاول فعله.

خاصة وانا مقتنع ان الديموقراطية لا تبدا بالانتخابات، بل تنتهي بها، لكنها تبدا بالكتابات.

وليس القارئ ملزم إلا يؤاخذني للصواب إن كان لديه رأي آخر.

Nbil21972@hotmail.com

○ مقبل

○ اليدومي

هوامش ومتون في ذكر رجال من هذا الزمان

سامي غالب

(١) سياحة المستقبل

إذا جاز لي أن الخص شخصية الراحل الكبير زين السقاف أكتب: حاضر في سلاسة، ملتزم غير جعجاع ومعلم بدون أستذة.

القيمة الكبرى التي تزودنا بها سيرته ان اية سلطة مهما اشتد باسها ومهما تفننت في سوق الهوام، زاحفة وعلى أربع، تعجز عن جلب مثقف حقيقي الى حظائرها. والمثقف الذي أزيح الى الهامش في زمن انصاف المثقفين كان يحيا في قلب زمنه هو (وزمنه هو المستقبل الذي يداعب اهدابنا)، مجذراً حضوره في كل موقع في هدوء كما المياه الغائرة. وإذ رحل ذاق البعيد عنه قبل القريب مرارة الفقد.

كان العزيز الذي احتفل محبوه أمس بأربعينيته قامة سامقة، منتهراً ومخبراً، هامته تتسامى على إمكان فرزها في الهامش أو في المتن، على الرغم من أن أضواء السلطة لم تعبر مجاله منذ عقود.

زين السقاف نمط فريد من الرجال، تثاقفت جميع السلطات، حاكمة كانت أو معارضة.. سياسية او ثقافية، لكي تحيله الى الهوامش، فإذا هو يحيل هوامشها الى متون تشد اكثرين الى رحابها وتشده. وكنت أراني غارقاً في مشاعر الامتنان حياله كلما رأيته في منتدى أو مقيل أو في حضرة جارنا المشترك الوالد القدير «أبو صلاح» مزودنا اليومي بغذاء الروح، وأحياناً باقراص فقد الشهية.

كان السقاف قوة ينفذ تاثيرها الى أجيال جديدة دونما قسر أو صخب. مرد ذلك، فيما ارى، المثقف الهاوي الذي جسده وأخلص له. وقليلون نجوا من سهالك الاحتراف فلم ينزلقوا الى هاوية الاستاذية التي يستقر في قاعها عشرات الأدباء والمثقفين الذين تقطعت السبل بينهم وبين أجيال جديدة من المبدعين. أما الذي امتننا له حد الغرق فكان معلماً حقيقياً لايطعن إذ ينقد، وإذا اطرى فبتفتش. وكنت إذا أراه من بعيد المح فيه أول ما المح مسحة حزن تجلل محياه النبيل. وإذ اقترب منه اكاد المس لمس اليد التي تصافحه الفتى الرومنسي الذي كانه في زمن التاجج القومي، والشاب الحداثي الذي ظل متوثباً فيه لكان «الخواء المزخرف» الذي يملأ كل حيز في محيطنا يوشك ان يتقشع، مؤذناً بميلاد عهد جديد يزهو إذ ينتسب الى رجل جمل حياتنا باسمه وبمسلكه.

(٢) هواية التاريخ

وإذا قُدِّر لي ان اكون احد رعايا اسعد الكامل كنت لاكتب اسمي هكذا: /RAM/ISHA

ولو تحملت يا قارئي مشقة الذهاب الى الهامش(*) في مقال صحفي أسبوعي، لعرفت ان الفضل في محو أميتي التاريخية يعود الى الصديق الاستاذ محمد حسين الفرح، الذي تم تكريمه قبل أسابيع في بيت الثقافة وسط حضور شديد التنوع جاءوا من اجل «رجل بسيط» لايملك شيئاً عدا قلوبهم، وإلا فإنهاشهم إذ «يتام وفي قلبه تسحو كل هذه الأزمنة»، على حد تعبير الصديق جمال انعم.

وطني حد الغلو. لكنه أيضاً، ويا للمفارقة، قومي عربي عابر للنكسات والنكبات. ناصري أصولي، كما قد يقال، نغبطه نحن الذين تعلمنا ان نتشكك في اية مقولة ونخضع كل قيمة للتفحص والاختبار المعملي.

وفي حفل التكريم الذي نظمته وزارة الثقافة القيت كلمات من الدكتور عبدالعزيز المقالح والشاعر سليمان العيسى والأستاذ خالد الرويشان وزير الثقافة، تجيش محبة وتقديراً للمحتفى به. وكذلك فعل جمال أنعم في قراءته الشاعرية الاستغوارية لكتاب «اليمن في تاريخ ابن خلدون» وللفرح ذاته. ولم يفوّت هذا الفرصة فرد الجميل للحفيين به على طريقته، منوهاً بإسهام سليمان العيسى في تكوينه القومي، مذكراً ببيته «الشعار» الذي أسسى سبة في هذا الزمان: «من المحيط الهادر الى الخليج الثائر... لبيك عبدالناصر».

قرات الفرح قبل أن اتعرف عليه، وسمعت عنه قبل أن أسمع منه، ما يجعلني مطمئناً بان فرط مودتي له يحدها معرفة متعددة المدخلات بشخصه. مرات ازعجني نشاطه كبيروقراطي يخدم دولته. ومرات أسعدني فيه ذلك الميل الى المشاكسة الذي يجرّ عليه عداوات الكبار قبل الصغار في الدولة التي يخدمها. ومن يُحسن قراءة كتابه «معالم عهود رؤساء اليمن» يكتشف أبعاداً جديدة في شخصه غير الجدية والمثابرة، وذاك الشغف بالتواريخ والأرقام والهوامش التي يصيّرها متوناً في غالب الأحيان.

يفرح الفرح فيطل علينا أبوه: الطفل الذي كانه، مالئاً المكان صخباً بريئاً وبهيجاً. وإذ يحزن يطلع في صورة متهكم لا يبارى. ومتى احتد ولدّ في الخصام لاتعود تملك سوى مشاعر اشفاق تزجيها الى ضحاياه البائسين، ومن هؤلاء رئيس اللجنة العليا للانتخابات السابقة (التي ادارت الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٢م باكبر قدر يمكن تصوره من الأخطاء بدءاً من التسجيل وانتهاءً بشهادة فوز المرشح علي عبدالله صالح التي تحوي خطأ فاضحاً في نسبة الأصوات التي تحصل عليها).

دخل المثابر المشاكس الشغوف المتهكم التاريخ اليمني مرتين: مرة كفاعل مثير للجدل في صوغ احداثه المعاصرة كما في الانتخابات التعاونية والمحلية والبرلمانية والرئاسية، ومرة كقارئ ومؤرخ أضاف الى المكتبة اليمنية عناوين مهمة.

في الأولى دخل التاريخ من باب الاحتراف، موازناً في رهافة تخطف الأبصار بين التكنوقراطي المرغوب في سوق العمل، والايديولوجي المنبوذ في سوق السياسة.

ودخل في الثانية من باب الهواية، فادهش وأسعد قارئيه بمثل ما اغضب وعكّر من مزاج رجال المؤسسة (هل لدينا حقاً مؤسسة ذات تقاليد في علم التاريخ؟ سؤال يفرض نفسه ضيفاً ثقيلاً وسط هذا الهراء عن ثورة سبتمبر وأكتوبر).

واجه الفرح وما يزال موجة إعراض متصاعدة بين الأكاديميين المتخصصين في التاريخ. إذا صدر كتاب جديد له تجاهلوه، وإذا ذكر اسمه في محفل ما انقبضوا وتبرموا، وفي حفل تكريم هذا الهاوي العجيب غاب المحترفون جميعاً، وحضر هواة من شتيت الهوامش ليصوغوا معه متناً جديداً في كتاب التاريخ.

(٣) غواية الحاضر

إذا سدد رجل كريم ثمن الحرية، فإن ثمن العسف يسدده شعب بأكمله.

أغوت الحرية صاحبنا عبدالكريم الخيواني فإذا نحن نراه يمشي فوق بستان من الأشواك، متوغلاً أحياناً في حقل الغام. وها إنا بفضل الذي لم يلو على شيء نواجه شيئاً لم يحدث من قبل.. صاحب رأي في بزة سجين لأثراء منذ خمسة أسابيع إلا من وراء سواتر حديدية شاهقة في السجن المركزي، او من وراء قضبان في محكمة تقرر عقد جلساتها ورفعها بمزاج لايقل سوريالية عن مزاج المناوبين الليليين في قطاع الكهرباء.

وراء القضبان في محكمة الاستئناف العجيبة في شخوصها ونظام عملها، وقف رجل بكل كبرياء لأنه وإنْ اختلف في رأيه حيناً، لم يجد مطلقاً عن املاءات وإبعازات ضميره المهني والاخلاقي، لذلك كانت اجمل هيئة ظهر عليها الذي أغوته الحرية تلك التي بدا عليها وراء القضبان (اللهم لاحسد!) فيما الدمامة تغطي كل حيّز خارج القفص، لأن الطغيان إذ يفوى يخرج من الدواخل كل قبائح النفس البشرية. وكذلك يفعل في وطننا، ذلك لأن الوطن ليس مفهوماً مجرداً متعالياً على أهله، ولا هو صنم يتقرب إليه الحكام بتقديم المحكومين تباعاً اضحية على مذبحة. لا، ولا هو «تلك الخرقة البالية التي تتلاعب بها الريح يمنة ويسرة».

الحبيس الذي يدفع ضريبة الحرية نيابة عنا جميعاً، يجسد قيمة الحرية ذاتها، تلك التي يضيق بها المسؤولون إذا هي تنزلت على صفحات الصحف، ويولعون بها ويلهجون باسمها ما بقيت طوطماً لايدب على الأرض. وقد انزلتنا حالة الخيواني من عالم التجريد الى العالم الحقيقي حيث الوطن يختزل الى أفراد، والقاضي يولي فراراً من استحقاق لإمفر منه. وبعض الكتاب والمثقفين ينحط الى الفاشية إذ يبرر التنكيل بصاحب رأي باسم وطنية زائفة دعيّة، وحفنة من ادعياء حقوق الإنسان يجوبون الكرة الأرضية انتصاراً لحقوق الانسان، وقد يسافرون الى القمر لإكمال المهمة! لكنهم يجعلوننا نحسدهم إذ ينعمون في سباتهم الهني إذا تعرض صاحب رأي من مواطنيهم للقمع، حتى أنهم، لا يجرؤون على زيارته في حبسه.

محنة الخيواني هي محنة الصحافة اليمنية... محنة ولدتها غزوة عابرة ومدت في عمرها نزعة ثارية تصفوية لاتطيق تعايشاً مع مظاهر التحضر ولغة القانون. محنة تخصم من رصيد اليمن، لأنها توارى التراب الميزة النسبية لبلد فقير في كل شيء ما سوى القليل من الحرية في محيط غني يملك كل شيء إلا ذاك القليل.

● هامش:

(*) لا أحد يحتفظ بدعوة زفاف بعد انقضائه، لكن الفتون بالتاريخ المهجوس بدقائقه، الزمني خرق المألوف بالدعوة الفريدة التي صممها في مناسبة زفاف أنجاله. قسمها الى جزئين: الأول للمدعوين الذين يقرأون العربية، والثاني لقراء السنسكريتية!

موسى أبو مرزوق:

لا يوجد تواصل مع دحلان والحديث عن تنامي شعبيته مجرد ادعاءات

أعاد التصعيد الأخير في غزة القضية الفلسطينية الى الصدارة في منطقة ملتهبة تتداخل فيها الصور وتتبادل التأثير بؤر الأزمات من بغداد الى القاهرة مروراً بدمشق وبيروت ورام الله. داخل هذا الوضع المعقد تقف حركة «حماس» في منعرج الخطر، كما يظهر في هذا اللقاء، الذي أجراه الزميلان سامي غالب وسعيد ثابت، مع القيادي البارز في الحركة د. موسى أبو مرزوق، الذي زار صنعاء الأسبوع الماضي.

■ كيف تقرأون في حركة حماس التصعيد الأخير في غزة وفي اي سياق تضعونه؟

– لكل حادث ذريعة وسبب حقيقي.. السبب الحقيقي انه يستهدف الشعب والارض الفلسطينية (...).

شارون يريد ان يعطي نموذجاً جديداً غير الذي كان في جنوب لبنان. لا يريد ان يعطي انطباعاً عن الجيش بانه ينسحب على صورة ما جرى في الجنوب. فهو يدمر كل شيء ويضرب في كل مكان.

الذريعة التي يحملها بان هناك صواريخ تنطلق من المنطقة، لكنه لو لاحقت بالأمس (٦ اكتوبر) كان الضرب في خان يونس والاجتياح في رام الله، بالاضافة الى جباليا وبيت حانون وبيت لاهيا.

وسبق هذه العملية عمليات اخرى في خان يونس وحي السلطان، وفي رفح وفي مخيم جنين والبلدة القديمة في نابلس، كل هذه المناطق شهدت جرافات ودبابات شارون وهي تفسد في الأرض وتقتل الحرث والنسل.

شارون يفعل ذلك ليركع الشعب الفلسطيني، ليجعل الشعب الفلسطيني يرفع الراية البيضاء، وأنى له ذلك! شعبنا مصمم على مقاومة الاحتلال ومصمم على التشبث بارضه وتحرير مقدساته، وسيبقى صابراً محتسباً حتى يأذن الله سبحانه وتعالى.

■ هل تجدون رابطاً بين استهداف كوادر حماس والاجتياح والصراع داخل فتح والطامحين لخلافة عرفات وتهيئة المناخ لمرحلة جديدة في غزة بناءً على خطة شارون؟

– قضية الخلافة والخلاف داخل صفوف فتح مسألة اخرى تدخل فيها قضايا عدة.. تدخل فيها ولاءات مختلفة ونظريات سياسية مختلفة، تعصبات كثيرة، فدواعي الانقسام في فتح كثيرة ومتعددة وهي من فترة طويلة كانت تنمو وإن انفجرت في الفترة الاخيرة.. لكن بلا شك هي متعددة الجوانب.

الساحة الفلسطينية بحاجة لفتح قوية موحدة معافى من هذه المسائل، وبالتالي كان موقف حماس عندما انفجرت الأزمة واضحاً، وقفت الى جانب فتح كوحدة واحدة وانحازت الى الشعب، ورفضت ان تنحاز لاي طرف، لاننا نعتقد انه من المصلحة الوطنية ان لا تتكرر تجربة التشاؤلي والانقسام في الساحة الفلسطينية مهما كانت الدواعي.

ايضاً يجب ان تعالج القضايا التي كانت السبب في تفجر تلك الأوضاع حتى يتعافى الجسم الفتحاوي ويؤدي دوره كما كان سابقاً.

■ ولكن هل للانسحاب صلة بما يجري في غزة؟

– الانسحاب حتى الآن عبارة عن اعلان نوايا. ما يجري في الأرض عكس ما يقوله بيان اعلان النوايا. كل الهيئات التي يعرض شارون عليها موضوع الانسحاب تقف في وجهه سواء مركزية الحزب أو المجلس الوزاري أو حزب الليكود نفسه.

عرض خطته على كل هيئة من الهيئات التي يستند عليها في رئاسته ولم يحظ فيها بالتأييد.

هناك معارضة كبيرة، علماً بان الخطة التي قدمها شارون واخذ عليها المكافأة من امريكا ليست المبادرة الموجودة في الوقت الحاضر، فقد ادخلت تغييرات جوهرية عليها.

لشارون استحقاقات يطالب بها مقابل الانسحاب وحتى الآن هناك رفض لها.

هناك خلافات كبيرة لانه رفض ان يوجد طرف فلسطيني يتعاطى مع هذا الموضوع، ورفض التدخل المصري إلاّ في جانبه الأمني، حتى النداء الاوروبي فيما يتعلق بخارطة الطريق رفضه معتبراً خطته بديلاً لخارطة الطريق ومنفصلة عنها.

هناك مشاكل عدة في هذا الموضوع، لكن شعبنا في المقام الأول هو الذي فرض بمقاومته على شارون ان يطرح خطة الانسحاب، وبالتالي نحن لن نقبل باي اثمان سياسية تدلع تقلير هذا الانسحاب، ولن يكون هناك اي اثر مما يرجوه كثيرون داخل الشعب الفلسطيني في حال نفذ الانسحاب، وسيكون شعبنا قادراً على معالجة امنه وتدبير شؤونه وادارة نفسه.

■ على ما يظهر فانكم لن تقفوا على الحياد في حال تفاقم الصراع على السلطة، فمؤخراً اظهرتم انحيازاً لعرفات في مواجهة دحلان.. هل هذا ناجم عن ادراك لحماس ان عزل عرفات جزء من مخطط كبير ذي صلة بالانسحاب او بمرحلة جديدة من التفاوض؟

– حماس لم تنحز الى اي طرف، لكنها وقفت مع سلامة وعدم تشظي المجتمع الفلسطيني. واعتقد انه الموقف الذي يرغب فيه الشارع الفلسطيني وترغب فيه كل الفصائل سواء قسر هذا الى جانب عرفات او غيره. منذ توقيع اتفاقية أوسلو، كما تعرفون، ونحن نقف في موقف المعارض لعرفات فيما اقدم عليه، فالقضية عندنا قضية وطنية، نحاول ان نتلمس اين مصلحة الشعب الفلسطيني ونقف الى جوارها.

■ لوحظ ان اسرائيل كثفت عمليات الاغتيال للقادة السياسيين لحماس في الداخل، فكانت الذروة اغتيال احمد ياسين. هل هذا مؤشر على مخطط لاحداث خلخلة داخل حماس وترك فراغ هائل في الداخل يهيئ لاضطراب داخلي بين حماس والفصائل الأخرى؟

– الاغتيالات ليست جديدة، بل تعود الى بداية الصراع. منذ الأمم المتحدة (برناديت) اغتيل في تفجير فندق الملك داؤد عام ١٩٤٩م. سياسة الاغتيالات ملازمة لليهود، بل خرج من بينهم من اغتال اسحاق رابين. اغتالت اسرائيل كمال عدوان وابو إياد وابو جهاد.

حركة حماس متجذرة في الشارع الفلسطيني، رغم اغتيال رموزها، هي قادرة على انجاب الكثيرين. هذا إكرام الله للحركة واجتباؤه قادتها ليكونوا شهداء، وشارون لم يقدم في اجلهم ساعة ولم يؤخر... هذا قدرهم، وبالتالي تم تعويض الحركة واستلام آخرين دفة القيادة، قادرين على ادارة الأمور. نحن لدينا هدف ونحمل برنامجاً لتحرير ارضنا، وضرب المثل بتقديم قادتنا انفسهم شهداء يعزز البرنامج ويكرس المنهج ويعزز ثقة الناس بالحركة... الاخ صلاح شحادة -رحمه الله- قتل هو وزوجته وابنته، وفي غارة اخرى كان زوج ابنته قد استشهد.

■ هل اتخذت جولة الحوار الأخيرة قبل اسبوعين والتي ترعاها القاهرة طابعاً نهائياً كما هو الحال منذ الجولة الأولى؟

– نعم. الحوارات السابقة تبدأ وتنتهي بدون نتيجة. كثير من الفصائل تأتي ببرنامج وبيان يتلوه في الاجتماع وكان ليس هناك وجهة نظر غير هذا البيان وهذا البرنامج، ويرفض الاجتماع كما بدا دون اي تقدم إلاّ ببيانات تجميلية تضاف الى سابقتها.

اعتقد أن القاهرة ادركت هذه المسألة وبدات تفتح حوارات ثنائية، وخاصة مع الحركة. في هذا المسار كانت سياستنا ولازالت ان الحوار هو الوسيلة الاساسية والحضارية التي يجب ان تسود داخل البيت الفلسطيني. نحن نرحب باي حوار كان ثنائياً او جمعياً. صارت حوارات ثنائية في القاهرة واعتقد انه في تقدم. المشكلة خلال هذه الحوارات (الثنائية في القاهرة) صارت محددة، وإن شاء الله يتم علاجها بشكل او باخر، لأنه في النهاية الساحة الفلسطينية تحتاج الى جهود كثيرة لتوحيد الصف.

■ هل طرح -خصوصاً في الحوارات الثنائية- موضوع العمليات داخل الخط الأخضر؟

– الحوارات السابقة عناوينها كانت تصب في خدمة برنامج التسوية بصورة او باخرى والتغيير الأساس في الحوارات الحالية والقائمة انها تنصب اساساً على اعادة ترتيب البيت الفلسطيني وأولويات النضال الفلسطيني.

■ كيف تنظرون الى الدور المصري؟ الا ترون نوعاً من التضاد بين الدور الأمني المرشحة له مصر في غزة في المرحلة المقبلة ورعايتها للحوار؟

– نحن لا نعتقد ان دور مصر بالنسبة للقضية الفلسطينية دور الحارس للكيان الصهيوني. استراتيجية الأمن القومي المصري فلسطين عنوانها الأساسي. المصريون يسعون بكل جدية لخدمة ابناء الشعب الفلسطيني، لكن لهم تصور في كيفية هذه الخدمة، قد نتفق وقد نختلف في التفصيلات. منذ انطلاق الحركة نعتقد ان فلسطين قضية عربية وإسلامية كما هي قضية فلسطينية. وبالتالي الاطراف العربية لها مسؤوليات وعليها واجبات، ونحن نرحب بكل دور عربي فاعل يقف الى جوار شعبنا ويدعم نضاله ويسند مواقفه ويقرب من رؤاه اذا اختلفت. نحن لا نجد إلاّ كل ترحيب بكل دور عربي يساهم في هذا الاتجاه.

■ أيوجد اي شكل من اشكال الاتصال بالادارة الامريكية مؤخراً، أو على الاقل رسائل غير مباشرة؟

– تعرف ان للادارة الامريكية اتصالات بمختلف الفئات لمعرفة وجهات نظرها وتقييمها. الولايات المتحدة دولة من موقعها الراهن تعتقد انها شريك بكل المسائل الداخلية للدول الأخرى. تريد ان تشارك ادارة شؤونها، لها بيانات فيما يتعلق باي مسالة من المسائل في اي دولة. لها موقف ولها رؤية ولها برنامج تدعمه. نعم، تقوم الادارة الامريكية عن طريق غير مباشر في الفترة الأخيرة بارسال رسائل محددة.

■ هل هناك طلبات او مواقف معينة للادارة؟

– حسب المرحلة السياسية. لكن معظم الرسائل تخدم برنامج التسويه وتخدم نظرة الكيان الصهيوني لطريقة التعاطي الدولي للحل.. وهنا خلافنا مع الادارة الامريكية.

■ الا يمكن الافصاح عن بعض المسائل التي تركز فيها الاتصال في المرحلة الأخيرة؟

– آخر لقاء جرى بصورة مباشرة قبل استشهاد الشيخ احمد ياسين. وكانت الرسالة التي حملها المبعوث الامريكي تقول انه حتى تكف اسرائيل عن استهداف قادة الحركة يجب ان توقف الحركة عملياتها داخل فلسطين. وكان رأي الشيخ وبعض اخوانه ومنهم الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي بان دماءنا ليست بأغلى من دماء ابناء الشعب الفلسطيني. ولا يمكن ان نغير سياستنا تحت التهديد.

الرسالة (الامريكية) كانت واضحة، وبعد فترة قصيرة استشهد الشيخ ياسين.

■ بعد ما جرى في دمشق من اغتيال لاحد قيادات حماس في الخارج.. هل تعتقدون ان اسرائيل عادت لتصنيف استراتيجية قديمة بنقل المعارك الى خارج فلسطين؟ وهل تتوقعون توسيع نطاق هذه الاستراتيجية ام انها فقط رسالة خاصة موجهة لدمشق؟

– هذا ليس غريباً. تعرف انه سبقتها محاولة اغتيال الاخ خالد (مشعل). الحادث الأخير له سوابق كثيرة، سواءً كان جهاد احمد جبريل او اعضاء من حزب الله (اغتيلوا) مؤخراً في بيروت.

هذه المسألة ليست غريبة. العملية تعبر عن عجز (اسرائيلي) في مواجهة النضال في الداخل. لانك ان الشهيد عزالدين خليل هو الشهيد الأول لحماس خارج فلسطين.

■ الا يترتب على عملية الاغتيال مزيد من الضغط على «حماس» باعتبار ان الحكومات والتنظيمات الداعمة للحركة باتت هي ذاتها موضعاً للضغط والضرب، فيتحول العامل السوري الى قيد على الحركة؟

– قوة حماس وتاثيرها من وجودها في الأرض المحتلة. كما قلت سابقاً العملية ناجمة عن عجز في المواجهة في الداخل. بعد اربع سنوات حرب مستمرة في مواجهة الحركة وكوادرها وقياداتها وكتائبها، تعجز اسرائيل عن هذه المواجهة حتى في المناطق التي احتلتها لا يمر يوم إلاّ وتحدث فيه عملية او محاولة لعملية (مقاومة).

اسرائيل تحاول في كل الاتجاهات إضعاف المقاومة، والفشل سيلاحقها حتى وان وسعت هذه المواجهة الى الخارج.

■ اين وصلت التحقيقات حول الاغتيال، خاصة وهناك حديث عن تواطؤ من جهة استخباراتية عربية لم تحدد، قدمت معلومات لاسرائيل حول حركة الشهيد.. هل انتم في حركة حماس ابلغتم باية نتائج حول التحقيقات؟

– اصابع الموساد في عملية الاغتيال واضحة، وهم اعترفوا اصلاً بهذه العملية ولم ينكروها، وهذا يستدعي الكثير من الاحتياطات المتعلقة بكوادر الحركة ورموزها وقياداتها ومعالجة هذه المسالة، وقد اتخذنا احتياطات إن شاء الله تكون كافية لتجنب مثل هذه العمليات.. لكن اتصور انه ما اشيع ليس مسالة جديدة.

وهناك معلومات كانت تصلنا عن اختراق اسرائيلي استخباري لجهات عدة. وان كنا ان نتحدث عنها بصورة او باخرى لكن نحن نعلم تماماً بها..

■ حماس صارت عرضة لضغط وتواطؤ من امريكا لتصفيتها، وفي المقابل فإن العديد من الحركات الإسلامية في الدول العربية تبدي حرصاً على تحسين علاقاتها معها خصوصاً بعد المتغيرات التي حدثت في العراق، الا يؤثر هذا على معنوياتكم؟

– عمق حماس عمق اسلامي كبير، وهذا العمق ليس ناتجاً عن حدث او حدثين.. ضغط هنا وضغط هناك...

فلسطين مازالت محور الصراع وهي القضية المركزية للامة واحزابها وانتماءاتها المختلفة.. وهي القضية المرتبطة بتقدم العالم العربي وتطوره.

تعرف ان العالم العربي حرمانه من التنمية سببه الكيان الصهيوني وانشغاله بصراعات داخلية الدافع لها بالاساس الكيان الصهيوني.

تعرف انه انعدام الحرية والديمقراطية والانقلابات العسكرية كان عنوانها الاساسي هو هذه القضية.

نعم هناك احداث احياناً قد تصرف الناس وتشغلهم في قضايا جزئية لكن قضية فلسطين لازالت هي القضية الأهم عند كل الاحزاب وعند كل المنظمات. لسنا قلقين.

■ على الرغم من انحسار التفاعل مع الانتفاضة في الفترة الاخيرة، حتى انه لم نعد نشهد مسيرات شعبية كبيرة في العواصم العربية.

– كل الصراع العربي – الاسرائيلي كان يدور بين مد وجزر. لم يكن على وتيرة واحدة.

■ كيف تنظرون لتنامي قوة دحلان داخل فتح في غزة بالذات والتهديد الصريح بتصفية عرفات؟

– قضية الشعبية داخل الشارع الفلسطيني.. الادعاءات فيها موجودة وكثيرة، وانا لا أحب ان استشهد بالاحصائيات والاستبيانات لانها احياناً لا تكون دقيقة، وادواتها توجه باتجاه معين. إلاّ انه لا باس من ذكر هذه المسالة.

في النهاية التوجيه (التحيز) له نسبة، كبرت او صغرت، في النهاية.

اخر استبيان يظهر ان شعبية دحلان في الضفة وغزة من بين زعماء تم الاستفتاء عليهم في الداخل الفلسطيني لاتتجاوز ١٪ في تضخيم احياناً من قبل الاعلام لشخصيات، وبالتالي ينبغي التمحيص فيما يقال دائماً في الساحة الفلسطينية.

■ ربما لا تكون شعبية ولكن نفوذ.. حسب ما تتابع فإن انصاره باتوا يسيطرون على فتح في غزة؟

– هناك ادعاءات كثيرة... مايخشى منه ان هذه الطريقة في التعامل داخل الحركة يشلها ولا يرفع من مقام من يمارسها.

■ هل هناك شكل من اشكال التواصل بينكم وبين دحلان؟

– والله في الفترة الاخيرة ماقيش امكانية للتواصل مع دحلان. لكن الاسلوب الذي نعتمده في الساحة الفلسطينية هو اسلوب الانفتاح والحوار.

○ عرفات

○ شارون

○ دحلان

> حمل الامريكيون طلباً اسرائيلياً الى الشيخ احمد ياسين بالكف عن عمليات المقاومة مقابل توقف اسرائيل عن اغتيال قادة الحركة. رفض الشيخ الطلب واستشهد بعدها بفترة

..ياسقط!!

فكري قاسم

ان نتعامل مع الجميع على انهم ملائكة.. تبقى انت لوحدك الشيطان!

شخصياً لا استطيع ان انصح نفسي بعدم فعل ذلك، لانني تعودت افتراض حسن النية -مسبقاً- في كل شيء.

ولو دفعت خسائر ذلك من معنوياتي -وبالمناسبة- إنها في الحضيض!!

مثلاً.. عندما تصلني فاتورة الهاتف بمبلغ يفصح الظهر، لا اقول ان تعرفة المكالمات في هذه البلد التكنولوجي، مرتفعة حد الاحتيال! بل افترض حسن النية واقول: انهم لايريدون منا كلاماً كثيراً، بل فعلاً أكثر!!

وعندما يرفعون قيمة السلع الاساسية، لا اقول ان سياستنا الاقتصادية في حالة انهيار، بل اظن الحكومة تدعونا للاهتمام بالحياة الأخرة، اما الحياة الدنيا فهي لهو، ولعب! تماماً مثل هذه الظروف الطائشة التي تلهو بارواحنا، وتلعب باعصابنا، وفوق ذلك كله، تحاول إقناعنا، ان كل شيء تمام؟!

دعونا من السياسة إنني بحاجة للحديث عن علاقاتنا الإنسانية- الاتلاحظون انها صارت- في الغالب- علاقات جامدة، كانما نعيش ايامنا كلها داخل ثلاجة الموتى.

شهيتنا للمؤتمرات، والدسائس، ومطح الأخر، تتحرك داخل ارواحنا اكثر من شهيتنا للحب!

إننا سنسخر من إنسان يقول في برنامجه الانتخابي انه سيزرع الورد في كل حارة! وسنهتف بكل حماس-في المقابل- لمرشح أخر يقول إنه سيقطع عنق كل يهودي او نصراني يدخل الحارة!

وبالإمكان الآن ان اجمع مائة واحد ونذهب جميعاً لنشرب عاقل الحارة حتى تطير،المعقلة، من بين عيونه، هذا إن بقت له عيون من اصله.

لكنني سافشل في جمع عشرة او اقل والذهاب بهم لزيارة مريض!

سنخرج الاعذار كلها، ويتحول غالبيتهم إلى عُمال في سوق البورصة! مشغوليين جداً، جداً..!

إننا امةُ حق «لبج» ولا نستطيع ان نعيش بلا اعداء خالص!!

داخل البيت الواحد، يبدأ الآباء والأمهات يحرضونا «كما هه.. انتبه يطلع إبن عمك احسن منك!!»

ونكبر والآخر في عيوننا، إبن عمنا الذي لابد ان نطرحه ارضاً وننتصر لأحلام الاسرة البليدة!!

في العمل، لا تتنافس بشرف، لا تتبادل المهارات، والخبرات، بل كل واحد «يحفر» كيف يسقط الآخر؟!

ولذا فإننا مجتمعات وفئات وشرائح ايلة للسقوط! وذاكرتنا اليومية تبدو مزحومة بكثير من السقط!!

Fedry19@hotmail.com

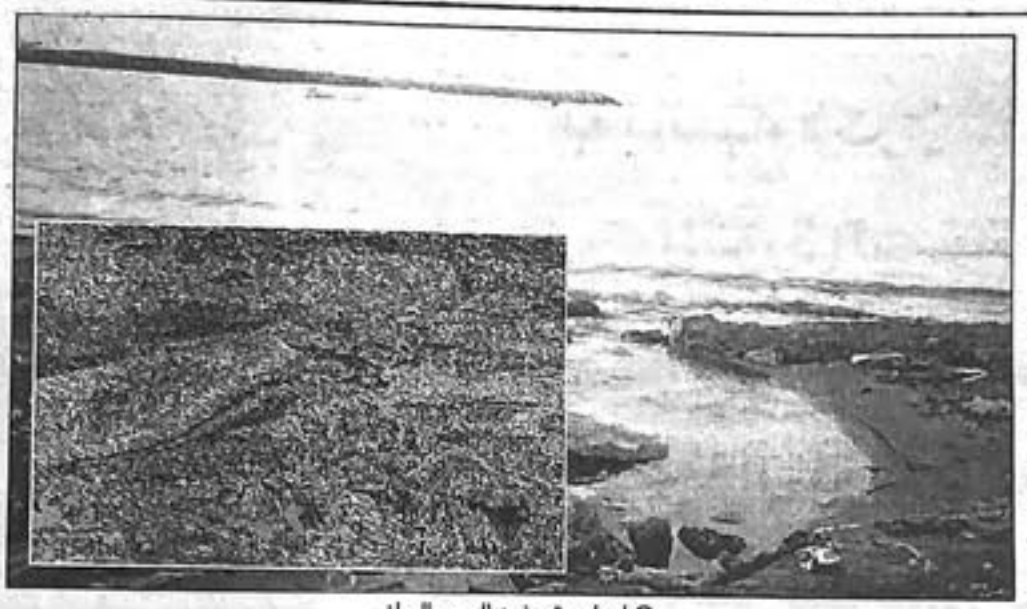

○ إعدام: يقصفون البحر بالبراز.

نايف حسان

ضد البحر أو تحويل بلد الى بالوعة

العاشرة مساءً شعرت بحنين للبحر: ان اسند ظهري إلى كرسي، امد قدمي المتعبتين امامي، واوزع في الفضاء دخان سجارة ملتهبة.

حاولت ان ابكي للبحر، ان اقول له اني منهك وبائس. غير ان روائح المخلفات كانت اقوى.

كان البحر مثقلاً، دون قدمين، او سيجارة ملتهبة، وكان مملاً ايضاً، ذكرني بكائنات صماء اللزجة التي لاتستحم.

بالكاد انهيت حبة سيجارة ومشروباً غازياً.. ونمت.

بعد ١٢ ليلاً، بدا كل شيء هامداً. جولة سريعة إلى الشاطئ كانت فكرة جيدة فقط بالنسبة لرجل تعب استجداء النوم.

في الكورنيش وعلى رصيفه، كان عشرات الاشخاص يغطون في نوم عميق. الإجهاد كان بادياً عليهم كحال البحر تماماً. بيد ان هذا لا ينام وإن فعل ليس على «كرتون».

الكثيب، الممتد ترابياً إلى البحر، حمل الصورة ذاتها. عدا انها كانت أجمل، رغم فداحة الردم الترابي. ذهبنا إلى العمق. وفي الخلف كانت المدينة متعبة الإضاءة.

الشوارع البالية مرتعة ايضاً. وعلى جوانبها تمتد انابيب مجاري.. مهترئة ومتعبة كساكني المدينة.

مشكلة الحديدة ليست في شوارعها وحسب، البحر يبدو اخطر، إذ يجري اغتياله، وتحويله إلى بالوعة.

يتبول الناس ويتبرزون إلى البحر تماماً. بالطبع لا يخلعون سراويلهم فيه، بل في منازلهم، في حمامات اغلبها صدئة تدفع بكل شيء إلى الساحل، غير الموجود اصلاً.

ملايس الناس هناك تخلع لشيء اخر يوحدهم بمخلفاتهم. يجعلهم يعانقونها، ويبتلعونها مع ملوحة البحر.

الريحة النتنة عطلت طزاجة «الساحل» لكن الملوحة لن تجعلك تشعر بالقيء، بينما تسلم جسدك ومعدتك لمياهه.

لا انصح أحداً السباحة في الحديدة. كذلك لا انصح زائري هذه المدينة بشرب «شيشة» وشيء بارد. على الكورنيش. على الأقل، انا وقعت في هذا المطب.. الثاني.

النوم في محاور ترابية وبين الصخور، حشر اجساداً يبعضها دون إهتمام. وقد بدت لي المدينة محشورة بذات الوضعية الرثة.

لم يسلم الكثيب من عملية هبوط لتربته، وفي اسفله واصل شخصان عملية اصطياد، بحسارة اليد التقليدية، دون اكتراث لحضورنا.. تالياً قيل لنا ان هذين يصطاد، مع اخرين يومياً عدداً بسيطاً من الأسماك ستباع لأصحاب المطاعم في المدينة بمبالغ بسيطة.

يصطاد هؤلاء قريباً من المكان الذي تصب فيه المجاري. تذكرت ان وجبة العشاء التي تناولتها وزملائي كانت سمكتين صغيرتين، في مخبازة قريبة جداً.

غادرنا الكثيب. وخلف المدرسة المواجهة له، وجدنا امراة طاعنة في السن تفترش كرتوناً في الأرض لتنام. سكنتنا الحسرة تجاه النهاية المأسوية لهذه المرأة، إذ لا امر من ان لا يبقى للإنسان في هذا العالم غير الشارع وقطعة كرتون يفشل في مد جسده عليها بشكل كامل.

أحمد سعيد ناصر حول كل مشاعر الحزن تلك إلى لحظات غمز وحش: لم يجد ما يقوله للمرأة غير: ما فيش معك بيت!!!! كما لو ان «البطرة» دفعتها في هذا الوقت المناخر إلى الشارع وكرتونه البائس.

مقابل ذلك، كان سوق قات يقف على اطلال نهار راكد. عدد من البائعين لم ترتفع صيحاتهم وهم يصفقون لإمراة اخرى طاعنة في السن. إمراة ضعيفة، ترتدي «فوطة» رجالية، سحب خداها إلى الداخل لتقولا انها خدت بلا اسنان.

في الطريق إلى «المطراق» والسكن، رابنا كيف تحولت الأرصفة، مواطئ قدم المارة نهاراً، إلى اسرة نوم للمتعبين: اصدقاء النامس.

البعض يلجا اليها هرباً من المنازل التي تفتقر إلى المراوح والمكيفات، فيما اصبحت خياراً مغلقاً لآخرين، لم تمنحهم دولة الوحدة الغفاءة امنة.

إلى جانب هؤلاء النساء هناك اطفال، يبدو ان مشوار التشرد لازال طويلاً امامهم.

صباحاً عدت إلى الكثيب. عدت لارى كارثة البالوعة التي تلتهم البحر.

جوار إحدى المصبات، كان شائب مازال يغط في نوم عميق، دون كرتون، وغير مكترث بشيء.

بالقرب من البالوعة تماماً، اسلم جسده لرمل الشاطئ وقد بدا متشبثاً بالصرة التي وضعها اسفل راسه. وفي الصورة التي التقطتها له، ظهرت قطة مكشرة انيابها بحيوية لافته، كما لو انها تضع مقارنة بينها والرجل النائم كميت. ظهرت في الصورة ايضاً هياكل اخرى اللافت فيها قارب «ام القرى». ليست المشكلة في أسم القارب المثقل بوعي قروي عفن لبلد تعيش في القرن ٢١، بل في اكليشة الأحمر والأسود والأبيض المسمجة: العلم الوطني، الذي اعتقد صاحب القارب انه زين به قاربه.. لم افهم داعي سهم وضع طرف العلم، غير انه اعطى المشهد مدلولاً اعمق: وضعية القارب جعلته يشير بإتجاه مصب البالوعة.

بعد٤٢ عاماً على ذهاب الائمة، هل هناك معنى لإنقلاب العسكر في ٢٦سبتمبر ٦٢ سوى تحويل بلد باكمله إلى بالوعة طافحة.

الحديدة، وهذا المسن الذي اسلم جسده مشخن الوجع لساحلها الملوث، لايتركان متسعاً للقول غير البصق على كل شيء.

○ الامعاء الغليظة او مصبخة الإعدام.

○ النوم على رصيف الجحيم.

○ ٤ هياكل عظمية: إنسان، سفينة، بناية، بلد.

علمني أبي الحرية

لميا. زين السقاف

قد يموتُ الشاعر.. ويولدُ مائةُ شاعر..
وقد يموتُ القاصُ والمثقفُ.. ويبقى الآلاف.
ولكن ابي قد غادر ولن يبقى او يولد مثله أحد..
مأرس الحرية.. وعلمنا كيف نكونُ أحراراً..
لم اشعر يوماً باي ضغط كالذي يمارسه بعض الآباء.. والذكور على بناتهم.
مارست حريتي وإنسانيتي.. ولم يكن غير المنطق والعقل يحكمني.
علمني ابي الحرية.. ببساطة.. عبر ممارسته لها في كل شيء.
علمني بان لي عقلاً.. هو الوحيد الذي يُحكمني..
علمني بان الإنسان هو الإنسان.. ذكراً اوانثى..
احترمني، واحترم إنسانيتي وحريتي وتفكيري وشخصيتي، لم يحاول يوماً فرض رايٍ او مفهوم او فكر حتى عبر نصيحة.
ساعدني لاحترم العالم الأكبر.. واحترم الاختلاف..
ساعدني لأخرج عن نطاق التقاليد الموروثة إلى عالم ا لفكر والمنطق واحترام الذات واختلاف الأخر.
اخر جني من القوقعة التي تقبع فيها كل انثى في بلادنا بحكم قصورها ومحدودية إمكاناتها المزعومة.
اعلم الآن اهه كان بإمكانه ان يكون والداً تقليدياً.. ولم يكن ذلك لينتقص من موهبته كشاعر.. ولا من مكانة فكره المتفرد كمثقف.. ولا من كونه اباً عطوفاً.. وإنساناً شجاعاً نظيف اليد واللسان، كان اباً فريداً وعصرياً في مجتمع غير عصري تحسدني عليه جميع رفيقاتي واحسد نفسي عليه.

مات الشاعر الأديب
والمثقف الشجاع
لكن لن تموت روحه الحرةُ بداخلنا نحن ابناؤه
رحم الله ابي واسكنه فسيح جناته
وإنا لله وإنا إليه راجعون

ختاماً.. اشكر اتحاد الأدباء وجميع اصدقاء والدنا ا لفقيد على ما بذل من جهد في إحياء ذكراه..

● كلمة القيت في أربعينية الفقيد زين السقاف

بدون مجاملة

خسارة

معسكر الصين للمنتخب الأول لم يعد ذات جدوى ومع ذلك سافر الفريق إلى الصين ليوم واحد ثم غادر إلى كوريا الشمالية لإجراء مباراته الأخيرة في التصفيات العالمية.. المعسكر حسب مقربين كلف حوالي ٢٠٠ الف دولار وهي خسارة فادحة للبمن وللرياضة سيدفعها المساكين والشباب.. فمن يحاسب هؤلاء على عشوائيتهم واللساد الرياضي الخطير الذي نشاهده.

مازق

المنتخب الأول حتى اللحظة بدون مدرب جدير بقيادته للاستحقاق القادم في بطولة كاس الخليج السابعة عشرة في قطر.. ورابح سعدان يؤكد انه ليس المدرب وإنما المشرف والمدير الفني للمنتخبات الوطنية الثلاثة ناشئين وشباباً وكباراً.. فمن هو مدرب المنتخب الأول خاصة وان سعدان رفض مرافقة المنتخب إلى كوريا وربما بفعلها من جديد ويرفض مرافقته إلى قطر في استحقاق خليجي ١٧. من يدري فكل شيء جائز!!

دولارات..!!

٥٠ الفاً المبلغ الذي دفعه الشيخ التاجر احمد العيسي لحوالي ١٥ إعلامياً مقابل تذاكر سفر لمرافقة بعثة منتخب الشباب إلى ماليزيا.

البعثة ضمت ٢٧ إعلامياً وهو الأمر الذي انعكس سلباً على اللاعبين.. الإعلاميون عادوا وهم يسبحون بحمد العيسي ويمجدون له.. فما هي الحكاية؟

وهل الإعلامي يشترى بالدينار والدرهم.

فإن قطار الرياضة قد لحق بهذه الحسبة وأصبحت المؤسسة الرياضية مغنماً يطلبه الكثيرون ويسعى للسيطرة عليها المسؤولون وابناؤهم والمشائخ والتجار.. الخ.

الرياضة والأندية والاتحادات لم تكن في يوم مغنماً ولا مقصداً لأحد، لكنها اليوم بعد أن اصبحت تجمع الشهرة والمال باتت مطلباً للجميع.. يسعى إليها الجميع.

لكن أحداً لا يكلف نفسه عناء السهر والعمل الجاد والمخلص لحمايتها وبنائها وتطوير المنتخبات الوطنية الرياضية.

واتحاد القدم كنموذج للرياضة اليمنية بات واحداً من أسوا الأمثلة على عشوائية الرياضة وطغيان ثقافة القبيلي والعكفي على ثقافة الرياضي والمحترف.. ولن نكثر الحديث والتنظير في هذا الجانب لكن لابد من وضع النقاط على الحروف والتاكيد على الآتي:

- أن تطور الكرة اليمنية لا يمكن أن يتم مالم يكن هناك مقر منظم لاتحاد الكرة.. ووجد المقر وبقى التنظيم.
- الكرة ستظل تراوح مكانها حتى لو جئنا بكل خبراء الكرة البرازيليين للعمل في اليمن مادامت العقول وفهم معنى كرة قدم والاحتراف باقر على العقلية القديمة، فلا بد من الايمان بان الكرة وهي تماماً مثل الثقافة وتعلم الأبجدية في المدارس.
- لابد من ايجاد كادر رياضي متخصص وإداريين يفهمون أمور الإدارة والتسويق لإدارة شؤون الكرة إلى جانب القيادة التي تنتخب من الأندية وتفريغ هؤلاء للتخطيط لكرة القدم وخدمة الدوري اليمني وتنظيمة وخدمة المنتخبات الوطنية ورعايتها.
- لابد من تعيين اطباء علم نفس إلى جانب الطبيب المعالج في المنتخبات وخبراء تغذية يشرفون على اللاعبين اثناء المعسكرات الوطنية واثناء خوض البطولات.
- لابد من الفصل بين مسؤوليات العمل من اجل لكرة والاتحاد والمسؤوليات الجانبية لقيادة اتحاد الكرة.. والفصل بين الأخير وعمل الجهاز الفني والتدريبي للمنتخبات الوطنية وإعطائه الاستقلالية الكاملة في اختيار واتخاذ القرارات الفنية دون اعتراض.
- توفير الإمكانيات المالية اساس نجاح الكرة والمعسكرات وتطوير المنتخبات الوطنية.
- البدء سريعاً وجدياً باقامة دوري للشباب والناشئين داخلياً والمشاركة المستمرة في البطولات الاقليمية والعربية والدولية في هاتين الفئتين.
- الاستقرار على جهاز فني وتدريبي واحد لكل منتخب من المنتخبات الثلاثة: الناشئين والشباب والكبار.. وتحديد هوية كل مدرب ومهامه وأهدافه.
- تنظيم لائحة المرتبات والحوافز للاعبي المنتخبات الوطنية وتوفير التامين الصحي لهم ولعائلاتهم.

وبهذه الضوابط والقواعد فقط نستطيع مسايرة العالم في تطور الكرة.. واذا ارادت اليمن أن تلحق بركب الاحتراف الرياضي فلا بد من تنفيذ هذه المسميات وإلا فإن ركب رياضة المشائخ وعقال الحارات سيظل هو السائد!!

يحدث في اليمن

من رياضة الإحتراف إلى رياضة المشائخ..!

الحديث سيطول كثيراً حول إخفاقات المنتخبات الوطنية لكرة القدم داخلياً وخارجياً مادامت الجوقة التي تدور في فلك الرياضة وحول اتحاد القدم خصوصاً تسير بنفس هذا الرتم والروتين العشوائي الفوضوي كحياتنا نحن اليمنيين.

وفي ظل هذا الجو فلا ننتظر إصلاح وضع الرياضة أو تطور الكرة أو تحسن المستوى لأن كل مقومات ذلك غائبة بل معدومة فكيف ننتظر نتيجة؟!

وإذا كانت مؤسساتنا الإقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى المؤسسات السياسية قائمة على مبدأ التقاسم بين فئة من ابناء هذا الوطن على أساس مصالحي وأساس ما يكسبونه من وراء هذه المؤسسات لا على أساس ما سيقدمونه لها ويبنونه في هذه المجالات.

خفايا اغتيال اسطورة الأمل..

■ كتب منصور الجرادي:

دائماً ما نشرع الأقلام ونحدها بعد كل مشاركة خارجية لمنتخبات الكرة التي تعود باخفاقات مدوية وهزائم مخزية، ولا ينفرط عقد الكتابة والتحليل لهذه المشاركات إلا بعد جفاف حبر النائحين وإخراس الزمن والوقت للالسن المسلطة ونسيان الم الخسائر وفضائح المستوى ولو بعد حين.

وآخر هذه المشاركات المؤلمة لنا ولكل الجماهير والمعنيين عن الرياضة في اليمن كانت لمنتخب الأمل الذي كثيراً ما اطربنا بسيمفونيات لعبه الجميل الذي يمتعنا اكثر من الفوز واحراز الكؤوس والإنجازات.

لكن المنتخب في مشاركته الأخيرة في نهائيات آسيا للشباب بماليزيا تخلى عن أمل تحقيق الحلم وعن الإنجاز بل وتخلى حتى عن قدرته على اللعب الجميل وإمتاع جماهيره العريضة في الوطن العربي. الجماهير التي اغضبها الخروج الدراماتيكي السريع لمنتخب الأمل من الدور الأول في نهائيات آسيا للشباب التي سبق وتاهل منها حين كان في الناشئين بجدارة واستحقاق إلى نهائيات كاس العالم ليست متحسرة على الخروج ولا البطولة ولكنها مصدومة مما رأته من مهازل لمنتخب ظهر كشيخ هرم لا يقوى على اللعب وروح شاحبة مينة.

فمن المسؤول عن وصول منتخب الأمل إلى هذه الحالة؟

وماهي الخفايا الحقيقية وراء سقوط الحلم اليمني؟!

وماذا قال الرئيس علي عبدالله صالح في المنتخب ومن خالف رأيه؟! وماهي حقيقة الخلاف بين حسين الأحمر رئيس اللجنة المؤقتة للكرة والمدرب أمين السنيني الذي قاد المنتخب خلال الفترة الماضية بروح مهزومة؟

الكثير من الأسئلة التي ينبغي الرد عليها لكن لابد من مصارحة القارئ أن منتخب الشباب وجهازه الفني والتدريبي غادر صنعاء للمشاركة في النهائيات وكانت روح الانهزامية هي السائدة على اللاعبين والجهاز التدريبي الذي وصل مع أغلب اللاعبين إلى طريق مسدود بعد أعوام من الخلاف الخفي والذي زاد اشتعالاً مع الزمن وانعكس للأسف الشديد إلى عناد، وشاهدنا اثره بين اللاعبين داخل مستطيل الكرة، فكما اكد مقربون من المنتخب أن اللاعبين لم يكونوا على وفاق مع بعضهم ويرفضون الستة اللاعبين الجدد الذين تم ضمهم إلى القائمة ورفضوا التعامل معهم خلال المباريات الرسمية.. وفريق نفوس أعضائه غير مطمئنة لبعضها من سابع المستحيلات أن يفوز أو يظهر بمظهر لائق.. وبغض النظر عن مستوى الإعداد الضعيف للمنتخب وعدم إجراء المباريات التجريبية الضرورية والتأثير السلبي للفريق بعد هزيمته في صنعاء من منتخب تايلندا في تصفيات كاس العالم ٢٠٠٦م، فإن الواقع يؤكد أن هذا الفريق قد خفت وهجه شيئاً فشيئاً مع مرور الوقت وتجمدت آمال وطموحات لاعبيه في صنعاء وفندقه (الستيني)!!

وفي عالم كرة القدم الحقيقية فان منتخب الأمل كان بحاجة إلى تطوير مستواه الفني وتكتيكاته في اللعب وصقل مهارات لاعبيه على يد خبير جديد غير أمين السنيني الذي لم يستطع تغيير أسلوبه كما أنه غير قادر على ذلك لمحدودية خبرته التدريبية التي لاتضاهي دون شك خبرة المدربين العالميين..

وعندما قال الرئيس لمسؤولي الكرة تعاقدوا مع مدرب اجنبي لتدريب منتخب الأمل كان أبعد رؤية من الجميع فيما قاله رغم عدم خبرته بالكرة ولا بمتطلباتها، لكن مسؤولي الكرة تجاهلوا هذا الأمر واعتبروا كلام الرئيس مجرد تزويق سياسي جاء في وقته وانتهى ولم يستغلوا ذلك الكلام لكسب مساعدة الرئيس في التعاقد مع اشهر مدرب عالمي لتدريب المنتخب ولنا عبرة في المدرب الجزائري رابح سعدان الذي غير تكتيك الفريق الأول في أول تجربة له أمام الإمارات.

المنتخب هزيمته دون شك الخلافات المتواصلة في اتحاد الكرة والتدخلات المستمرة من قبل شخصيات ومشائخ وتجار في شؤون بعض لاعبيه، ولن اخفي حقيقة أن التاجر احمد العيسي الذي نحترم دعمه للرياضة والرياضيين قد ساهم في هزيمة المنتخب بشكل كبير ليس بابتعاث قافلة إعلامية كبيرة انعكس اثرها النفسي على مستوى اللاعبين الذين احسوا ان عدداً كبيراً من الاعلاميين يحيطون بهم ويراقبونهم خطوة بخطوة، ولكن كون العيسي دلل بعض اللاعبين الذين أصبحوا يدينون له بالولاء والطاعة، اكثر من ولائهم للمنتخب والمدرب بل وولائهم للوطن ذاته.

ولكم أن تعلموا أن عاطفة العيسي قدمت خمسين الف دولار تكاليف سفر الاعلاميين مع المنتخب وإن باصات ومكافاة العيسي للاعبي الحديدة كان لها اثر سلبي على نفسيات بقية اللاعبين الذين لم يجدوا الاهتمام مثل زملائهم حتى أن باص العيسي كان منتظراً في مطار صنعاء بعد عودة المنتخب لياخذ لاعبي الهلال والحديدة إلى الحديدة مباشرة هو فصل خطير للمنتخب الذي عاد إلى فندق صنعاء وتجزئته واغتياله.

الهم الأخر ان الشيخ حسين الأحمر رئيس اللجنة المؤقتة للكرة دخل في خلاف مع المدرب أمين السنيني وتعامل معه تعاملاً متعالياً وأشعره أن مهمته محدودة وستنتهي بعد المشاركة في النهائيات وهو ما قاله له بصراحه الأمر الذي أثر أكثر على المدرب وعلى حماسه في قيادة المنتخب كما قاده في فنلندا.. بل كانت روح المدرب مهزومة وانعكس ذلك تلقائياً على اللاعبين الذين فقدوا حماس قائدهم وموجههم.

اما الهم الأخر وليس الأخير فهو الإعتقاد بان لاعبي الشباب خارقون يستطيعون تحقيق أي شيء متناسين انهم ينتمون البيئة اليمنية المنبطة للنجوم وانهم سيتاثرون بما يحيط بهم من لامبالاة وجلسات القات والتدخين، ومسايرة الشلل الهدامة خاصة وان اليمني يشطح كثيراً عندما تلحقه شهرة ويصبح معروفاً عند الجميع وهذا ما حدث للاعبينا الذين فقدوا الطبيب النفسي الموجه لسلوكيات هؤلاء اللاعبين وهو ما تحدثت عنه كثيراً في السابق، وهناك الكثير حول الهزيمة سنذكره

لمعان المجلدات

إصدارات وزارة الثقافة حظيت باقبال فاق التوقعات

المؤسسات المحلية غائبة عن جمهور الطلب على الكتاب

سلاسل السلفية، ومجلدات التراث، التي تباع منذ عشرات السنين استمرت أيضاً في واجهات معرض الكتاب الـ٢١.

وفي المقابل، لم تتمكن حيوية صنعاء، عاصمة الثقافة العربية (٢٠٠٤) من إخراج الكتاب الثقافي الحديث من هامشيته الممتدة من القاهرة إلى صنعاء، وبينهما معظم معارض الكتاب في الوطن العربي

مصطفى راجح

معرض الكتاب ليس مناسبة لبيع الكتب، بل مهرجان ثقافي، هدفه دعم صناعة الكتاب، وإثارة النقاش حول قضايا الأدب، والفكر والحياة، من هنا تتنافس عواصم العالم في الإرتقاء بتنظيم معارض الكتاب، سواءً بتوفير مناخات مناسبة وتسهيلات لمشاركة دور النشر وتوسيع قائمة العناوين والدول المشاركة، او اجتذاب المثقفين والضيوف من كبار الكتاب في الفعاليات المصاحبة.

هنا توجد قائمة عالمية لتصنيف المعارض تتصدرها برلين.

معرض صنعاء الدولي الـ٢١ الذي احتضنته العاصمة الثقافية للعام ٢٠٠٤م في الفترة من ٢٢ سبتمبر وحتى الخامس من اكتوبر تميز هذا العام بإصدارات وزارة الثقافة التي ضمت اكثر من ٢٣٠ عنواناً، ومثلت ليس إضافة للمعرض فقط بل دفعة استثنائية لصناعة الكتاب في اليمن، وإبراز طائفة أعمال متنوعة لمبدعين يمنيين شملت الشعر والقصة والرواية والتاريخ والدراسات الأدبية والنقدية، والتراث اليمني.

وهي الإصدارات التي نالت تقديراً مباشراً من جمهور القراء تشير إليه مبيعات جناح الوزارة.. بصورة عامة، نجح تنظيم المعرض وخصوصاً مع التسهيلات التي قدمتها الوزارة بإعفاء الكتب من الجمارك.

وبعيداً عن ذلك تكرر في معرض صنعاء ما اصبح يمثل أزمة للكتاب الحديث، فمن القاهرة إلى صنعاء واغلبية معارض الكتاب في المنطقة لازالت الكتب التراثية، والإصدارات السلفية، تحظى بالإقبال، بينما بقي الطلب متدنياً على الكتاب الثقافي الحديث متمثلاً بالإصدارات الحديثة من الرواية والفكر والدراسات الأدبية والترجمات الحديثة من ثقافات العالم المتعددة.

لاتكفي مبررات من قبيل ارتفاع سعر الكتاب وانخفاض القدرة الشرائية لدى القراء لتبرير ازمة الكتاب الجديد، من هنا نحاول في السطور التالية تلمس انطباعات بعض دور النشر المشاركة.

لم ينتظر صاحب دار «الحرف العربي» تمديد معرض الكتاب ليومين إضافيين، وقرر رص كتبه في كراتينها، عشية الموعد الرسمي لانتهاء معرض صنعاء الدولي الـ٢١ للكتاب الإثنين الماضي، لم تتأخر دور النشر التي تعرض الكتاب الثقافي.. والترجمات الحديثة في الرواية والفكر والآداب والفلسفة، وشرعت في لصق الكرانين باكراً، لتتوج اسوأ مشاركاتها، كما افصح مشرفو المبيعات في دور نشر لا تتجاوز الخمس.

(دار الحرف العربي) كانت اكثر دور نشر التي احتوت رفوفها على الكتاب الجديد، والترجمات والثقافة العالمية، قدمت الدار إلى صنعاء وبحوزتها عدة توكيلات أخرى لدور نشر معروفة، أبرزها دار الفارابي، ودار الجمل في المانيا الأكثر تميزاً في السنوات الأخيرة وبرزت باعتبارها نافذة القارئ العربي على الثقافة الحديثة.. وترجماتها تحظى بإقبال في كل مكان تعرض فيه، «اسوأ معرض بالنسبة لنا، والمفارقة انه يأتي في ظل صنعاء عاصمة للثقافة العربية»، لم يجد مسؤول دار الحرف كلمات أخرى للتعبير عن خيبة أمله. أردف قائلاً : ينبغي ان يذهبوا ليتعلموا كيفية تنظيم المعارض، كتب التراث ودور نشرها وضعت في الواجهة، بينما اعطيت دور الكتب الحديثة مساحات هامشية.. فمن الذي يأتي المعرض ليبحث عن «شرح ابن عقيل» هو يسأل عنه، وهو كتاب موجود مثله مثل عشرات الكتب التراثية في السوق المحلي، ويباع منذ عشرات السنين.

كثير من زوار المعرض تحدثوا عن أسعار دار الحرف بانها مضاعفة، مما أدى إلى عدم الاقبال عليه.

المساحات كانت واضحة في احتلال الجناح السعودي الرسمي لواجهة المعرض، مع ان المشاركة رسمية ولا يقوم إلا ببيع النسخ الفائضة.

كذلك دور النشر السلفية وضعت في أماكن دعائية، وبصورة غير منظمة أيضاً، وحيث تجد دار نشر حديثة وأمامها كتب تراثية، وبجانبها كتب ولعب أطفال!!

المؤسسات لم تأت

يرجع القائمون على المعرض توزيع المساحات إلى إمكانية الدفع حيث يتم تأجير المتر، من جهتهم يرى بائعو الكتاب الحديث ان تنظيم المعرض لايجب فقط ان يخضع لمنطق مادي، قرار وزارة الثقافة بإعفاء الكتب من الجمارك كان خطوة قوبلت بالارتياح من الجميع ناشرين وقراء. وكان الوضع بحاجة إلى خطوات أخرى.

نحن كدور كتاب ثقافي حديث اين موقعنا؟

هل نعملون معرضاً لبيع كتب التراث؟

يقول أحدهم.. الكتب التي عرضناها هنا لوعرضت في مكان آخر لما عدنا بكتاب واحد!

دار «بافا» قدمت لأول مرة إلى اليمن وفي حوزتها توكيلات لدار «الأزمنة» الأكثر شهرة. يشكو مسؤول المبيعات بمرارة فشله في الحصول حتى على قيمة التذكرة التي ستعيده إلى الأردن.

دار«الأهالي» لا يشذ في انطباعه عن «الحرف العربي» و«بافا»، ومع ذلك كان اكثر حظاً منهما.

تتميز «الأهالي» السورية التي باعت أيضاً كتب دار «المدى» الأكثر شهرة منها، بتخصصها بيع الروايات الحديثة ومن مختلف الثقافات العالمية. في الصباح يأتي طلاب المدارس ليعطلوا في المعرض، وبعد الظهر تأتي النساء للفرجة، ربما لا يحمل تعليقه حقيقة مبيعاته غير انه يحيل إلى وضع الكتاب الحديث.

جميع هؤلاء يشكون من غياب المؤسسات. في مختلف معارض العالم تأت المؤسسات الرسمية والهيئات ومراكز البحوث والدراسات ودور النشر المحلية، باعتبارها جزءاً اساسياً من الطلب على الكتاب. في اليمن يقول بائعو الكتب الثقافية ان المؤسسات لم تأت. وفي الحالات التي بادر مسئولو المشتريات للتفاوض معهم شكوا بمرارة من مساومات يدخل فيها هؤلاء، وصلت إلى حد اشتراطهم الحصول على نسبة من «الصفقة» تصل إلى ٣٠٪ واحياناً إلى ٥٠٪. ولا مشكلة لديهم بالطبع فهم في المحصلة يشترون كتباً حيث يجدون مبتغاهم في دورنشر سلفية تبيع كتباً صفراء لا معة، اشبعت بيعاً، وزاد الأمر انهم أتوا الآن وكانهم يتخلصون منها بسعر رمزي، هذا حال دور النشر السلفية وبالتحديد القادمة من الرياض المنطقة الأكثر إنتاجاً لكتب ثقافة التكفير والأكثر احتراقاً الآن بنيرانها.

إذاً لا بأس من تصديرها إلى اليمن.

العرب لجأوا إلى التاريخ هرباً من ضعف وتفكك حاضرهم!

■ آن بيانريس كلاسمان

وعد العرب بطرح رؤى للمستقبل خلال معرض فرانكفورت للكتاب هذا العام بيد أنه كان واضحاً خلال الاستعراض الذي ظهر في وسائل الاعلام أن الجامعة العربية التي تضم ٢٢ بلداً وجدت أنه من الصعب الارتفاع لمستوى هذا الشعار الذي، فالدول العربي لا تتقاسم رؤية واحدة لمستقبلها الثقافي او السياسي ومن ثم اضطر الفريق الذي عهد إليه إقامة الجناح العربي في اكبر معارض الكتب في العام للتركيز على الماضي الزاهر.

فالمعروضات تذكر بالأيام التي كان الأوروبيون ينظرون فيها إلى العرب كعلماء أفذاذ وغزاة منتصرين لا كمهاجرين وإرهابيين غير مرغوب فيهم.

فهناك قسم للمعروضات يضم جميع الأجهزة الفلكية التي اخترعت في الشرق ووردت إلى أوروبا. كما خصصت مساحات كبيرة للكتب التي تتحدث عن تاريخ العام العربي والأصول الإسلامية.

واقتصر عرض الكتب المثيرة للجدل على حامل عرض صغير في المكان المخصص لضيف الشرف حيث يستطيع الناشرون الدوليون عرض ما يبيعونه الآن عن العالم العربي، يعالج القسم الأعظم من الكتب قضايا الأرهاب والحرب وصراعات أخرى، وتملأ الكتب التي تتحدث عن صدام حسين والحرب في العراق رفا الواقع تحته مباشرة أغلفة الكتب التي تتناول أسامة بن لادن.

خزائن الكتب في الجناح العربي تتداخل مثل جدران مغارة.

والديكور الوحيد يتألق من لوحات معلقة من الزجاج الاكليريك نقشت عليها بشكل جميل حروف عربية لاتشكل أي كلمات.

يوضح عمرو عطية وهو مصري يقود فريق المهندسين الذي صمموا الجناح «لقد تعمدنا اختيار الأحرف لأن اللغة المشتركة هي الرابط الوحيد الذي يربط الدول العربية ببعضها مع اختلاف هوياتها وعاداتها وتقاليدها». هذا الجناح الذي يبدو رسمياً يكاد الزائر لايخطئ حقيقة ان على العرب ان يتفقوا على مشترك ولو في الحدود الدنيا.

كما يغيب عن الجناح تصميمات الأرابيسك الجميلة والألوان الثرية التي يتوقعها قسم كبير من الألمان عندما يفكرون «بالعربي».

كما لاتوجد أي لوحات ولا صور، فالصور محظورة في الدول الخليجية الاسلامية مثل السعودية والكويت ولا سيما منها التي تثير حساسيات دينية.

يعلق مايك كيلجر المسؤول بمعرض فرانكفورت للكتاب على الأمر بالكياسة الدبلوماسية الألمانية الشهيرة قائلاً: كانت هناك حالات ظهور لضيوف شرف اشد تألقاً من هذه.

وبعيداً عن جناح الكتب العربي هناك قدر اكبر من التألق والحيوية في الخيمة العربية في الخارج وبالتحديد في الميدان الأوسط يمكن للزوار ان يشاهدوا صوراً قديمة لليهودية واللوحات العربية الحديثة وعرضاً للخط العربي كما يمكنه شراء المصنوعات اليدوية بيد انه بحاجة لأن يكون ملماً بالفعل بالبيئة العربية كي يفهم ما يشاهده.

ثمة صور للأماكن الإسلامية المقدسة في مكة والمدينة لكن دون شرح، كان اثنان من رجال الشرطة الالمان يقفان أمس الثلاثاء امام صورة للكعبة وكان من الواضح انهما يتساءلان عما تعني.

لم يكن هناك أحد ليشرح لماذا يتوجه ملايين المسلمين من جميع انحاء العالم كل عام إلى مكة ليؤدوا فريضة الحج ويطوفوا سبع مرات حول الكعبة.

* عن وكالة الأنباء الألمانية.

رحيل دريدا خسارة للثقافة الحديثة

برحيل الفيلسوف الفرنسي الأشهر جاك دريدا الذي انطلق من نصوص فلسفة كلاسيكية ليضع نظرية «تفكيك البناء» النقدية تكون الثقافة العالمية قد خسرت خسارة كبيرة للغاية.

الفيلسوف الفرنسي توفي عن عمر ٧٤ عاماً ليل الجمعة في مستشفى باريس بعد صراع مع سرطان في البنكرياس.

ولد دريدا في ١٥/تموز/يوليو ١٩٣٠م في الجزائر، التحق عام ١٩٥٠م بدار المعلمين العليا في باريس قبل أن يصبح مساعداً في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة ثم في جامعة السوربون في باريس. وعين عام ١٩٦٥ استاذ فلسفة في دار المعلمين العليا حيث شغل منصب مدير دراسات.

وزاول دريدا نشاطه التعليمي لفترة طويلة بين باريس وعدد من أبرز الجامعات الأمريكية منها جامعتا يال وجون هوبكنز.

من مؤلفاته الكثيرة «الكتابة والاختلاف»، «ليكريتور ايه ديفيرانس»، و«الانتشار»، «لا ديسيمناسيون»، و«هوامش الفلسفة»، و«مارج دو لافيلوزوفي»، و«الحقيقة بالرسم»، و«لافيريتيه ان بانتور»، و«من اجل بول سيلان»، و«بوربول سيلان»، وغيرها.

ووضع دريدا انطلاقاً من نصوص فلسفية كلاسيكية نظرية «تفكيك البناء» التي تعرض مقاربة نقدية يستخرج من نص ما احتمالاته التأويلية.

تميز دريدا في حقبة الاستعمار الفرنسي للجزائر بادانته المتواصلة لسياسة فرنسا الاستعمارية في هذا البلد، وظل يأمل حتى اللحظة الأخيرة قبل أن يغادر الجزائر مع عائلته عام ١٩٦٢، في شكل من الاستقلال يتيح التعايش بين الجزائريين والفرنسيين المولودين في الجزائر، وغالباً ما كان يتحدث بعد رحيله عن الحنين إلى البلد الذي نشأ فيه.

■ دريدا

نوبل ٢٠٠٤ للنمساوية يلينيك

تقديراً للفيض الموسيقي للأصوات والأصوات المضادة في رواياتها منحت جائزة نوبل للآداب عن العام ٢٠٠٤م. للنمساوية الفريدة يلينيك كما اعلنت ذلك الأكاديمية السويدية الخميس الفائت.

لكن المفارقة أن مكتبات العالم العربي تخلو من أي عمل لـ (يلينيك) بينما تكرم ثقافته في معرض فرانكفورت حالياً فيما يستمر تكريمها إلى العاشر من الشهر الجاري.

والمعلوم ان (يلينيك) عندها اربعة كتب مترجمة إلى الانجليزية وتسعة كتب مترجمة إلى الفرنسية، ما يعني انها معروفة في باريس أكثر من لندن ربما.

انها غير معروفة البتة عربياً في ظل واقع الترجمة العربي الشحيح للغاية. ولقد تحولت روايتها الشهيرة مدرسة البيانو، فيلماً حقق ثلاث جوائز رئيسة في مهرجان كان «السينمائي عام ٢٠٠١م.

■ يلينيك

ومن أب يهودي وتشيكي ولدت يلينيك في ٢٠/ اكتوبر ١٩٤٦م في مدينة مورزوشلاغ في جنوب النمسا.

ولفت في عمر مبكر دروسا في الموسيقى والتاليف في معهد فيينا للموسيقى، وبعد تلقيها الإجازة عام ١٩٦٤م تابعت دروساً في المسرح وتاريخ الفنون في جامع فيينا مع متابعة دراستها الموسيقية في الوقت نفسه، وفي عام ١٩٧١م نالت إجازة عازفة ارغن من المعهد الموسيقي. وهي تقيم في فيينا وميونيخ بالمانيا ومؤلفة «دي بيابرينن» (١٩٧٥، العشاق) و«دي اوسفيسيرتن» (١٩٨٠، المستبعدون) و«دي كلافيرسبيلرن» (١٩٨٣، عازفة البيانو) الرواية التي اقتبست فيلماً سينمائياً عام ٢٠٠١م.

وبحسب الأكاديمية السويدية فإن أعمالها تكشف بشغف لغوي استثنائي العبثية والسلطة الاستبدادية للمسلمات الاجتماعية.

رفض الجرعة :

صراع داخلي أم مسؤولية؟

■ حب عبدالحكيم هلال

رفض غالبية أعضاء مجلس النواب ما يسمى بالإصلاحات السعرية التي طالبت بها الحكومة عن طريق رفع الدعم عن المشتقات النفطية.

بدا الأمر وكأنه نوع من الرفض إلا أن ما يدور خلف الكواليس شيء آخر، بحسب آراء بعض المحللين، الذين رأوا أن رفض كتلة المؤتمر الشعبي العام يأتي ليتوج الأمر القائل بإجراج حكومة باجمال نظراً لاستهلاكها في الوقت الراهن.

نواب الحزب الحاكم رفضوا ايضاح سلل هذا الأمر لـ«النداء» بينما نفى نواب المعارضة هذا الأمر، تحت مسمى الحفاظ على وحدة «الرفض النيابي» واتجهوا بأجاباتهم نحو تحليل مضمون ذلك الرفض الجماعي بعيداً عن الخوض في الخلافات الداخلية لكتلة المؤتمر.

النائب الاشتراكي عبدروس ناصر، برر الأمر بأنه ليس في الموقع الذي يسمح له بتقييم كتلة الحزب الحاكم، وقال إنه يقدر جميع الزملاء في كتلة المؤتمر، وعلى وجه الخصوص الذين وقفوا مع الشعب في هذا القضية الحاسمة، مؤكداً على وقوف بعض أو عدد قليل منهم مع الجرعة واعتبر رئيس الكتلة البرلمانية للإشتراكي، ان الخوض في خلافات داخل الكتلة البرلمانية المؤتمرية، يتطلب تحليلاً سياسياً للموضوع، إلا أنه يرى- في اعتقاده- أن الحكومة تواجه أزمات داخلية نتيجة السياسات الخاطئة منذ منتصف التسعينات وباستثناء حكومة قرج بن غانم، فان الحكومات المتعاقبة تبحث عن اقصر الطرق لزيادة الموارد في خزينة الدولة، والتي يقول انها تذهب ويلتهمها الفساد..

لم يخض النواب الذين اتصلت بهم (النداء)، في حقيقة من يصنع القرار في كتلة الحزب الحاكم ومن له اليد الطولى على قرارها؟!

وهل في الحقيقة ذاتها أن القرار المؤتمري «ممثلاً في كتلته البرلمانية» نابع من شعور المسؤولية.

ويقول النائب الاصلاحي علي عشال ان القاسم المشترك الذي يجب الانطلاق منه وهو الذي انطلق منه أعضاء مجلسي النواب والشورى، هو الاستشعار بخطورة الجرعة.. لانها كانت ستنسحب على امور كثيرة تؤثر على المواطن البسيط ويؤكد عشال انه ليس بمقدوره سبر اغوار الدوافع الانسانية، إلا أنه يعتقد أن كل إنسان موجود في مجلس النواب، يستشعر اوضاع المواطنين في دائرته، لابد أن يرفض تلك الاصلاحات السعرية، وقال : لا أستطيع الدخول فيما يتحدث عنه البعض من ان هناك تخطيطاً مسبقاً لاحراج الحكومة مضيفاً: ولا استطيع في الوقت ذاته الجزم بأن كل النيات انطلقت من منطلق المصلحة العامة.

ولم يكن رأي النائب الناصري/ سلطان العتواني بعيداً عن رأي زميليه، فهو الآخر يتحدث عن استشعار الجميع بخطورة الاقدام على مثل هذه الخطوة على صعيد معيشة الناس، وتأزيم الأوضاع الاقتصادية، والذي اكد انه وفي إطار كتلة المؤتمر الشعبي العام هناك الكثير ممن يدركون معاناة المواطنين في دوائرهم، مؤكداً ان اي عاقل لايمكنه أن يدافع عن مثل هذا الامر.

● سلطان البركاني رئيس كتلة المؤتمر الشعبي العام- الذي يبدو انه لم يتمكن من السيطرة على كتلته في امر حاسم كهذا، لم تستطع (النداء) الحصول على تصريحه، إلاّ انه وفي مقابلة اجراها مع موقع المؤتمر نت نفى أن يكون أعضاء المجلس قد رفضوا الاصلاحات السعرية مؤكداً انهم فقط طالبوا بضمانات تحافظ على عدم انعكاس آثار تلك الاصلاحات على الشعب.

● علي عشال: نفى ان يكون أمراً كهذا بقيناً برمته وأكد أن الرفض للجرعة كان رفضاً مطلقاً لأسباب كثيرة من أهمها ما ذكره رئيس كتلة المؤتمر، وتطرق عشال إلى ان الحكومة لديها اكثر من بديل في هذا الاتجاه إلا انها وعلى مدى (١٢) عاماً لم تسلك غير طريق رفع الدعم، وبرغم ان هذا الاجراء يوفر موارد كثيرة للدولة إلا انه يصب في آنية مثقوبة ولم نسمع عن الاصلاحات الادارية والمالية التي هي في الأصل يجب ان تسير متوافقة مع كل إجراء من هذا القبيل، وهذا ما لم يتم خلال الاصلاحات السابقة التي شهدتها البلاد منذ ٩٥م، وعن البدائل شدد عشال على ضرورة منع التهريب الذي نتحجج به الحكومة لرفع الدعم عن المشتقات النفطية، وكشف عشال ان التهريب من هذا النوع يأتي عبر مستوى عال ونافذ جداً، وقال: عندما نتحدث- مثلاً- عن شركة النفط المحتكرة للتوزيع والتصدير، علينا ان ندرك أن صاحب المحطة الصغيرة لن يصل إلى الفائدة التي يصل إليها مهربون على مستوى عال في الدولة، لأن التهريب ليس بالوايت بل بكميات أكبر بكثير.

وأشار عبدروس ناصر إلى ان الحكومة التي لديها جراءة لزيادة معاناة المواطن الفقير، فإنها لا تمتلك الشجاعة لمحاربة الفساد، وقال: لم نسمع عن محاكمة فاسد واحد ولو من العيار الخفيف.

محاربة الفساد، الاصلاحات الادارية، وإصلاح الأنية المثقوبة كلها أمور طالب بها النواب بإسم الشعب، ليس الآن بل منذ أن بدأت الحكومات المتعاقبة بما يسمى بالإصلاحات الاقتصادية المتمثلة بالجرع التي تثقل كاهل المواطن العادي الذي اعتبره عبدروس انه الجدار المنخفض الذي دائماً ما تقف الحكومة عليه، وما يحري فقط هو إصلاحات سعرية بحسب ما أكده العتواني الذي اكد ايضاً أن رفع الدعم في كل مرة، كانت الموارد التي تتوفر عن هذه العملية، لاتورد إلى خزينة الدولة، بل تذهب إلى جيب الفساد.

مع أن الدولة بحسب عشال تستطيع ان توفر من خلال إجراء كهذا مليارات الريالات، إلاّ انها تصب في آنية مثقوبة، مشيراً إلى تاكيد هذا الأمر من قبل صندوق النقد والبنك الدوليين من ان الفساد في بلادنا اصبح يمثل غولاً خطيراً يهدد موارد البلاد.

ومع أن الأمر قد يبدو كذلك لرفض الجرعة من قبل الجميع، إلا أن رفض كتلة المؤتمر الشعبي العام للأمر ينطوي عليه، ربما موقف إضافي من حكومة باجمال، ومع ذلك فإن الفائدة نهاية الأمر كسبها المواطن.

أحدث تقرير للبنك الدولي عن(الاقتصاد اليمني)

الانزلاق إلى حالٍ متدنٍ

■ ترجمة ، ثريا دماج

أوضح تقريرالبنك الدولي في ٢٤ سبتمبر هذا العام عن اليمن. إن السلطات اليمنية كانت طوال الأشهر الماضية غير قادرة على الاستفادة من الارتفاع في اسعار النفط لتحافظ على الاستقرار الاقتصادي والذي يدفع إلى إعادة بناء الاقتصاد وطرح اساسيات القوة والتي لابد أن تكون سبل نموها ليس معتمدة على العائد النفطي فقط.

في منتصف الطريق للاستراتيجية المقررة بين ٢٠٠٣م وحتى ٢٠٠٥م نجد بوضوح أن اليمن انزلقت إلى حال متدن بحكم بثلاث أو اربع مقاييس رصدت بشهادات من الدراسات المتقدمة التي تبحث في مدى انجازات الدولة في استراتيجية التخفيف من الفقر، وقد ظهرت بشكل غير مرض تماماً، ورحلتها في إعادة تشكيل الحكومة المكلفة بالسير في هذه الاستراتيجية كان بطيء جداً، ودورها في بنية التضخم الاقتصادي كان غير مرض أيضاً.

وبالرغم من ان الفساد الموجود في الوزارات «المقياس الرابع» اصبح شيئاً ملموساً والتي كانت من المفترض إنجاز مهامها في أغسطس ٢٠٠٤م إلا ان ذلك لم يكن السبب الرئيسي في تخلف النتيجة.

حدثان داخليان الأول سياسي والثاني إقتصادي كونا العائق الأساسي امام السلطات لتستطيع المضي في جمع المكاسب والأرباح من قيمة النفط الذي كان من المفترض ان تحدث قفزة في التقدم ونجاح استراتيجية التنمية المقررة سنة ٢٠٠٤م.

الحدث السياسي تمثل في التوسع المستمر للحرب ضد الارهاب، والقتال الدائر والمتكثف في الشرق الأوسط الذي نشط ا لمزيد من جماعات للقاتلين اليمنيين ضد هذه الحرب، وبالتالي نتج ذلك الإرباك في الأوساط الحكومية، باختصار فإن اراء الجماعات المعادية للحكومة كانت قد مهدت للتمرد المسلح في ١٨ يوليو.

إن التفكير بهذا التمرد والذي لا محاله قد سبب دماراً كبيراً على غرار أحداث سبتمبر الماضي فمن غير شك سيؤثر ذلك على استمرار استراتيجيات التنمية بشكل ناجح.

الحدث الاقتصادي وتبعاته المعيقة التي نتجت وبشكل مفاجيء، تمثل في تراجع منحوظ للإنتاج النفطي في فبراير ٢٠٠٤م، بات من المقلق أن تكون المدخرات النفطية لربما قد استنفدت بسرعة وبمدة اقل من المدة المتوقعة.

إن الهبوط الفاجيء للمنتجات البترولية في الحقول النفطية ادى إلى تدني صادرات النفط الحكومية الأمر الذي سبب اختلالاً بين كفتي الميزان التجاري حيث وان الاستهلاك اصبح اكثر من الإنتاج وبالتالي شحة موارد التصدير

فقد حدد تاريخ استهلاك المنتجات النفطية خلال عقد كامل أي بحلول ٢٠١٢م، وقد حدث تغير في هذا التوقع وهو الامر الذي سبب اضطراباً في الاستهلاك، ودفع لإقرار وضع قروض قوري لدعم الاستراتيجية التي تصبو إلى النمو بغير الاعتماد النفطي.

● على المدى القريب وفي الست السنوات الأخيرة، النمو والاستقرار في ترد مستمر.

ضعف إدارة الإقتصاد الكلي سبب انهيار إعادة الهيكلة وسلبية في المخزونات النفطية الذين سيبا صدمة في النتيجة الغير متوخاه من الفساد على المدى القريب وكان من المنتظر منها النمو والاستقرار.

لنقارن بين التغيير الذي احدث في مارس ٢٠٠٤م، وبين المعزوم إحداثه في إجمالي الناتج المحلي لعام ٢٠٠٤م، الذي بقدر بـ٣,٥٪ للملائم لمعدل النمو السكاني المقدر ٣٪ وترقب التضخم المالي والعجز في الميزانية نجدهما ايضاً إلى الأسوأ.

● والتقرير يشير إلى ما قدمته السلطات من مقومات لإعادة الهيكلة كما في التعليم للجميع، والإجراءات الجمركية، ولكن لابد لتلك الأعمال ان تنتشر إلى ساحات أخرى هي الأساس في استقرار الاقتصاد الكلي.

البدء من جديد مرتبط بإعادة شبكة الخدمات المدنية، وتقديم مرحلة جديدة للمجتمع المدني خارجة عن إيرادات النفط مرحلة جيوية نشطة تسترجع استقرار الاقتصاد الكلي، وبالرغم من ان السلطات على علم من اتجاه إعادة التركيب في تلك الحقول والمساحات والطريق إلى تنفيذ الاستراتيجية اصبح و اضحاً وقوياً، إلاّ ان لائحة التنفيذ ما زالت خالية من اي خطوات إيجابية في هذا الصدد.

وجود المستفيدين من إعادة الهيكلة لا يكفي بل عليهم تطوير ذلك ليعلو صوتهم لانتقاد أولئك الذي تسببوا في الخفاض التكاليف قصيرة المدى والحدث الفاصل بيد الحكومة التي بإمكانها وحدها ان تبدا من جديد لتتحكم بالاقتصاد وبالتالي تعيد الهيكلة، لأنها وبهذه الحالة تصبح قادرة على تنفيذ استراتيجية التخفيف من الفقر لتصنع بعد ذلك دولة مختلفة تماماً يصل حد الفقر فيها إلى ٤٢٪ وبفترة وجيزة.

● في الآونة الأخيرة استمر التضخم المالي بالنمو والتسلق البطيء وبارقام مزدوجة لتصل نسبة المتوسط له في ٢٠٠٣م ١٢٪ وفي السبعة الشهور الأولى من سنة ٢٠٠٤م سجل متوسط التضخم المالي ١٣٪ فتلاحظ تقارب النسبة وبنفس الفترة في السنة الماضية.

من الواضح نرى ان كمية التحرك انخفضت بعض الشيء في الشهور الحالية.

وقريباً نجد أن كمية التحرك للتضخم المالي بعد ثانية وثالثة قد ارتفع إلى ١٩٪ ولكن تكلفة القمح في العام اجمع قد ازداد في النصف الأول من ٢٠٠٤ بنسبة ١٥٪ إلا ان السلة من القمح في اليمن ازدادت بنسبة ٢٨٪، وليس ذلك بسبب إجراءات حكومية وإنما بسبب سلوك التجار انفسهم الذي يتعاملون باساس استحقاقات نفطية كتكلفة البنزول والديزل.

● لقد اصبح الفائض في الحسابات الحالية التي تقلص من ميزان الحسابات الحالية لليمن مرتفعاً منذ ١٩٩٩م بسبب العائدات النفطية، فبعد الضائقة الشديدة في ٢٠٠٣م التي وصلت إلى ١,٨٪ من برنامج الإصلاح الإداري

المؤشرات من حسابات النصف الأول من العام هي نفسها في السنة الحالية، يمكن لميزان الحساب الحالي أن يتحسن بشكل رئيسي بسبب أسعار النفط العالية، في النصف الأول من العام، ارفع معدل استهلاك العالم لأسعار النفط بحوالي ٢٠٪ وقد سجلت عائدات تصدير النفط اليمني نمو بنسبة ١٥٪، وليس ذلك منسجماً مع أسعار النفط المتصاعدة وذلك بسبب انكماش التصدير، واضطراب الصادرات غير النفطة التي وصلت عام ٢٠٠٣م إلى ١٢٪ مواصلة انحسارها، وفي النصف الأول من ٢٠٠٤م، هبطت الصادرات غير النفطية إلى ١٩٪ وتوسع العجز في حساب الدخل في بداية ٢٠٠٤م إلى نصف مليار دولار، عندما حولت الشركات النفطية فوائدها العالية إلى الخارج، واصبح مردود السفر والتنقل سلبياً إلى جانب بقاء الحوالات المالية للعمال باهتاً، والاحتياطات الدولية لليمن تواصل تصاعدها على الرغم من بطئها اكثر من الماضي. ففي نهاية يونيو ٢٠٠٤م، وصل احتياطي البنك المركزي من العملة الأجنبية إلى ٥,٢ مليار دولار مكافئاً لحوالي ١٥ شهراً من الاستيراد. والعجز المالي للحكومة المركزية اقسد حصة . وقد تضاعف العجز المالي للحكومة المركزية إلى ٦,٢٪ بين عامي ٢٠٠٢-٢٠٠٣م، وفي ٢٠٠٤م كان متصوراً ان يتضاعف هذا العجز إلى اكثر من ٥,٥٪. وهناك ثلاثة عوامل رئيسية وراء هذا العجز. العامل الأول هو تهريب مادة الديزل بمقدار ٦٪ من حصة . في ٢٠٠٤م، مضافة إلى الميزانية الإضافية المقدرة بمليار دولار والتي اقرها مجلس الوزراء في سبتمبر ٢٠٠٤م، وبالنسبة للاسعار الهابطة للديزل فقد اضافت عجزاً بقيمة ٨٢٠ دولاراً، العامل الثاني هي الزيادة المقدرة بـ٢٠٪ إلى ٤٠٪ في أجور ومرتبات موظفي الحكومة، «مدنيين وعسكريين» والتي تم إعلانها في مايو ٢٠٠٤. ومن المحتمل ان نزيد في الإنفاق على الأجور والمرتبات بنسبة ١٤٪، العامل الثالث هو بطء الحكومة في العمل على رفع معايير زيادة الإيرادات والذي من شانه ان يؤجل عاماً كاملاً، إلى يونيو ٢٠٠٥م.

في ٢١ مايو اعلنت الحكومة عن زيادات في المرتبات طال انتظارها كثيراً لكل من موظفي القطاعات المدنية والعسكرية والامنية وتكون مرصودة من الأول من يونيو ٢٠٠٤م بعد إقرارها من مجلس الوزراء بقرار رقم ٩١ لعام ٢٠٠٤م. وستحصل الدرجات الأدنى من الموظفين العسكريين والمدنيين «من الدرجة الثانية وما تحت بالنسبة للمدنيين ورتبة نقيب وما تحت بالنسبة للعسكريين» على زيادة بنسبة ٤٠٪ في المرتبات بينما الدرجات العليا تحصل على ٢٠٪ من الزيادة.

ووضحت مذكرة لاحقة صدرت في الأول من أغسطس ٢٠٠٤م. ان الزيادة ستكون من الراتب الأساسي ولن تغير هذه الزيادة في أي بدلات مرتبطة بالراتب الاساسي ولن تغير ضمنياً التصنيف الوظيفي. ومنذ الزيادة في الراتب الأساسي لم يتم تطبيقها لعملية حساب البدلات، فالتاثير على فاتورة الأجور الكلية ستكون متواضعة لها.

● نشرة الإنتاج النفطي وحصة الحكومة من التصدير ١٩٨٦- ٢٠٠٣م. (فيما يصل إلى مليون برميل).

مع وجود المصدرين للنفط إلا أن العجز في الميزانية اليمنية على راس القائمة وذلك لوجود بعض المشاكل في الدعم الحكومي لبعض الانتاج النفطي واستهلاكه من جهة أخرى.

بسبب الخالصة للحدة للسبعة فإن اليمن تلجا إلى استيراد المنتجات البترولية «الديزل والبنزول» وبسعر عالمي ولكن بيعه يكون بتكلفة اقل.

إن السعر اليمني للديزل والكيروسين يعتبر الأقل أو الأكثر رخصاً بين أسعار العالم وغالباً الأقل سعراً بين الدول الجارة.

قدر ثمن اللتر الواحد من الديزل اليمني في نهاية ٢٠٠٢م بـ١٠ سنتات امريكية ومقارنة بجيرانها نجده ارخص بفارق كبير، ففي إرتيريا نجد ان سعر اللتر الواحد ٢٥ سنتاً امريكياً وفي جيبوتي ٥٦ سنتاً امريكياً، ومع ذلك فإن الخفالم الذي حدث للديزل الجاهز للاستخدام في اليمن شكل مشكلة كبيرة في استخدامه الذي لم يعكس التكلفة الحقيقية له.

النداء

أسبوعية سياسية عامة

الناشر رئيس التحرير:

سامي غالب

صنعاء- الدائري الغربي- جولة الجامعة القديمة- عمارة الخير- شقة رقم (١٢)

تلفاكس: (٤٠٣١٩١) ص.ب: (١٢٠٧٠)

الصدر

اسبوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ١٣ اكتوبر ٢٠٠٤ العدد (١) — Wed. 13 Oct. 2004 No. (1)

كذب نت

نبيل سيع

دُعينا- عمار النجار، محمد الشيباني، أحمد السلامي وأنا- لإحياء صباحية شعرية، الثلاثاء، في كلية الإعلام. الشيباني اعتذر لتزامن الفعالية مع أخرى كان أحد مشرفيها، وعلى المنصة اكتشفنا مزاملة عبدالرحمن غيلان ووكيل الحفدي لثلاثتنا. كانت الصباحية تدشيناً للفعاليات الثقافية التي ستحييها الكلية العام الدراسي الحالي. ولم يكن هناك إشارة إلى إحتفال بمناسبة زفاف أية «ثورة» لأي «ثور»- كما ذهب موقع «المؤتمر نت».

الأخير نشر على صدره خبراً عن إحياء المذكورين من شعراء التسعينات صباحية شعرية إحتفالاً بالثورتين سبتمبر-واكتوبر. وذهب إلى أنهم القوا قصائد وطنية حتى لخر الدبياجة المعهودة. والحال أن شيئاً من هذا لم يحدث. فلو وردت كلمة واحدة عن الثورة أو الوحدة أو أي من «الأمجاد» إياها لما ذهبت أصلاً، مع العلم أن تلبيتي الدعوة كانت من قبيل التقدير لصديقي الناقد حاتم الصكر مشرف الفعاليات كما للجنة المنظمة التي أبدت دقة واحتراماً منعدمين حتى لدى وزارة الثقافة.

لا أريد الدخول في تفاصيل حول إسقاط قصيدة النثر والأدب الحديث عموماً لموضوعة «الوطن»، «الثورة» وأية هوية جمعية (وهم جمعي بكلمة أدق) من إنشغالاتها. لكني أعطف على هذا ما سبق وتناولته في غير موضع: الثورة، أي ثورة، عنف وضد الإنسانية ولهذا أنا لا أغني لبانيوهات الدم. وهذا البلد خاو من المواطنة، أي أنه ضد أبنائه، أي أنه ليس «وطناً» البتة، ولهذا أنا لا أغني له. والغناء، أي غناء يتحدث عن الأمجاد والمسيرات الجمعية القطيعية، ليس سوى تكريس لاحتضار الحياة، قتل الفرد، تسميم الزمن، وتقبيح المكان.. ولهذا لا اغني لأحد أو مع أحد.

اليمن ليس وطناً على الإطلاق. وأبناؤه ليسوا مواطنين البتة. ومن المجافي للعقل أن تسمي نفسك مواطناً في بلد يقصفك بالجوع والخوف وعدم احترام القانون. وعطفاً على هذا، أرى أن كل أدب يغني لثورة او وطن (وخلافهما من الأطر الجمعية) بعيد عن صفته تماماً. كما أن أي نص يمتدح أمجاداً، أية أمجاد، ليس اكثر من سعار. بل أن الأدب الحديث والفن عامة ضد الأمجاد أساساً. إنه مع الملموس، اليومي، المعيشي، وسباحة الفرد في نفسه ضد نفسه (هذا بالطبع ليس تعريفاً للأدب الحديث الذي يستحيل إعطاؤه إسماً شاملاً).

على أية حال، لست شاعراً مبتذلاً حتى أغني للثورة والوطن. ولا ينبغي من القائمين على «طاسة» المؤتمر نت أن يقولوا الواحد شهادات زور ضد نفسه: إن لديه وطناً وإنه مواطن. فغالبيتنا، على الأرجح، تعرف في أية معدة يسترخي «الوطن».

... مجرد دفع بسيط لتهمة ملفقة.

الحرية لعبدالكريم الخيواني

من وراء القضبان

محمود ياسين

الخيواني هو الأهم.. وعليه ينبغي مناشدة الرئيس ان لا يحول بين عبدالكريم ورمضان.. لا توجد هنا نسخة من قانون الصحافة والمحبوسات.. لا شيء يمكن بحثه في نوايا القاضي وبرتوكلات مجلس القضاء.. لا نقابة لا منظمات دولية. والرئيس في حل من عهده «لا حبس لصحفي».. لا توسلات ولا تحذيرات.

لكن: بجيهان الله يافندم خلي عبدالكريم يصوم بين عياله.

الزنزانة يافندم تسمم التمر وتسرق السحور.. خليه يصوم بين عياله وبعد العيد يكون خير.. لك وجهي وعهد الله ما يصوم الست البيض إلا في الزنزانة..

ثانياً: لن نناشد احداً الإعلان في صحيفتنا التحيفة.. كل ما هناك اننا نضمر خيراً تجاه اشياء كثيرة أولها الصحافة وثانيها السوق.. ذلك ان السوق شرنا الذي لا بد منه.. هو يحتكر عاداتنا السيئة من الطماطم إلى ورق المقالات مروراً بإعلاناتكم. تنوي مخاطبة السوق بلغته الوحيدة التي يفهمها.. ضمن حملة دعائية لتفهم حاجتنا المريرة الإجبارية للسوق وحاجته هو الآخر لجيوب جديرة بالإحترام.. لا ينبغي للمرء ترك قاع جيبه للريح.. حقوقه موزعة بين غفلته وكسله. بين جهله بـ (لمن كل هذي الزلط التي في البنك المركزي؟) وبين الرضى بالقليل..

سينهبون إلى السوق متابطين «النداء» مثل منشور ثوري في الطريق إلى مظاهرة.. هناك سيجدون سلعكم التي شاهدوها تحت اباطهم الخاوية.. اصلاً ما عندناش حاجة نمسكها على اي تاجر منكم.. ثم إن الابتزاز لا يليق.. إعلنوا عندنا. لنذهب جميعاً إلى السوق..

الإعلان في ترتيب الأولويات ليس ذكياً دائماً.. لكن المساح يلاحق الرعوي وبيده توجيه وزير الإعلام، وتحت الكمر كتاب لرسول ممزتوف..

ورسول حمزاتوف هذا اديب داغستاني حول شالاته في مواسم التبذيذ الوطنية إلى سيرة حياة ومكان بين خلافي «بلدي» ومات عجوزاً دافئاً في فراش القومية الكريمة.

كرموه حتى ضجر.. تخلى له الرئيس عن سيارته الطويلة.. وعاد إلى مقره بسيارة اجرة تاركاً لحمزاتوف نهاية «لائقة وقارئاً متضرراً اسمه المساح..

وفي هذه الحياة الدنيا، الكاتب كاتب.. في ملكية ملساء مثل هولندا، أو جمهورية فاسدة مثل المكسيك.

الكاتب كاتب.. حكومة من الشعب أو من عصابات المخدرات.. كاتب كبير محترم يشيخ بين الأيادي الدافئة..

ماذا لو اقتنى المساح معطفاً رمادياً وترك مقطبه على بوابة الثورة؟ الأكيد انه لم يكن بهذا التعب..

مركز توعية تجارية

التوعية وخلق الوعي الثقافي والقانوني باتفاقيات منظمة التجارة العالمية، هي المهمة الأساسية لمركز «الدراسات والتوعية» الذي رخص له من قبل وزارة الثقافة، باعتباره الأول من نوعه في اليمن الذي يتخصص بمجال اقتصادي محدد.

المركز الذي يرأسه المحامي حميد الذهمي ياتي بحسب بيان إشهاره- استجابة للمتغيرات الدولية والوطنية الهادفة إلى انضمام اليمن إلى عضوية منظمة التجارة العالمية، وتقديم العون والاستشارات والمقترحات للمستثمرين والقطاع الخاص واصحاب الحقوق الفكرية.

تميز

ضم العدد الأخير من شهرية «الاستثمار» مواداً متميزة للغاية، هدفت إلى تشخيص الواقع الاستثماري المعاش بمهنية رفيعة.

فيما جاء العدد إخراجياً بصورة جذابة وملفتة.

«الإستثمار» التي استطاعت خلال فترتها القصيرة في الساحة الصحافية ان تمثل إضافة نوعية للصحافة المتخصصة يراس تحريرها الزميل نائف حسان.

وبالتنسيق مع الهيئة العامة للإستثمار يصدرها «كليب ارت» للتصميم والخدمات الإعلامية.

.. وباللغتين عن النخبة

أحدث إصدارات «النخبة للعلاقات والاعلان» الذي يديره الزميل/ ياسر المياسي هو «الدليل المصرفي ٢٠٠٤م وشركات التامين».

الدليل جاء باللغتين العربية والانجليزية مشتملاً معلومات هامة عن نشاط المؤسسات المصرفية في البلاد. ويأتي بعد ثلاثة أعوام على إصدار «النخبة» الدليل المصرفي.

فيما استحدثت هيئة تحريره جزءاً آخر عن نشاط القطاع التاميني إذ تامل التوعية الأوسع باهمية التامين لأفراد المجتمع.

الخوارزمي وجابر بن حيان ليسا صديقيه

باحث يمني أبتكر «المسرة واحد» ويسعى عبر دراجته لتسجيل براءة إختراع!

■ كتب فهمي قاسم:

لن تغبطة على شيء وأنت تسمعه يتحدث عن المثلث ومتوازي الأضلاع، ونصف الدائرة، وجوانب القطاع المخروطي تحت مستوى النصف و.و.و.. أشياء تجريدية يضيق صدرك عندما تسمعها كمن يصعد في السماء؟ لكن عباس (٤٠) علم يعرفها، ويتحدث عنها كمن يغني.. ولكن جنب أصنج!!

أشكال هندسية سيرسمها أمامك، وعمليات رياضية- تظنها أشياء على بياض فقط- لكنها على حد قوله تقيم الدنيا وتقعدها!!

ستشفق على وقت وجهد يضيعان من «عباس» في استخلاص نتائج حسابية لا أنفكها ستعين لحدنا أمام نتائج حسابه لدى البقال!!

غير أنك بعد لحظات من الفهم فقط- ستشعر بقشعريرة تصعد من عمودك الفقري.. حينما تكتشف أنك أمام عبقري جاء في زمن ضائع وكئيب!

«عباس هاشم سعيد مغلس».. المهندس في مكتب الزراعة بتعز توصل قبل عامين من البحث الميداني- عبر دراجته النارية إلى حصيلة هي أشبه بنظرية للخروج بنتائج حسابية مبتكرة وجديدة من نوعها.. حد تعبيره.

وقد سمى إبتكاره الرياضي ذاك بـ«المسرة واحد» لأنه توصل إليه بعد مرحلة الطرح الميداني «الاستبيان» على أكثر من ٢٨٠ عينة من المختصين، وهذا بالتالي يعد بمثابة «مسرة» أو حصيلة ستبعث السرور لدى الطلبة في مراحل التعليم الأساسي، والجامعي على السواء.

ربما أن مهمتي شبه فاشلة في الحديث عن ابتكار رياضي لن يصل إلى الأذهان عبر كلمات أرصها أمامكم الآن.. سيما وأن «مغلس» الذي قضى سنوات من عمره في السعودية حتى عاد إلى اليمن ليصبح حكاية أرقام وقياسات، لا يزال يحتفظ بشفرتها لوحده! قال: «لن أبوح بالشفرة إلاّ بعد أن أحصل على براءة اختراع عن ابتكاري لقاعدة استخراج الخطوط المقوسة عبر عملية حسابية لم يسبقني إليها أحد من قبل».

ويضيف (مغلس): «هذه القاعدة تعتبر مفتاح لدراسة القوسيات والمحيطات الدائرية والكروية بشكل أفضل بكثير مما كان عليه» وعاد ليؤكد: لن أناقش هذه القاعدة التي يتم من خلالها استخراج هذه الأشكال بكل سهولة ويسر إلاّ بعد أن أسجل براءة الاختراع

(١٤) سنة وأكثر وهو في مجال البحث العلمي.

ويحكي «مغلس»: «الدافع من اهتمامي بهذه الأشكال هي طبيعة الأرض والبيئة اليمنية بما فيها من أشكال بنائية جمالية متعرجة، حتى مساحات الحقول والمدرجات فهي تأخذ أشكال وأنماط طبوغرافية متعددة».

لكن ثلاثين شهراً منذ بدأ دراسته الميدانية كلفته الكثير وهو قال: «إنه باع الجنبية» وقطعة أرض ليتنقل من قرية إلى قرية، مقتنعاً أن «المسرة واحد» ستخلق بنية تعليمية رياضية تتوائم مع التعليم الحديث، وأنها سترفع مستوى الطلبة علمياً ومراحل مختلفة ومهارات جديدة ومتطورة دون عوائق وارتباك أو حتى ملل.

وأضاف في نبرة مغموسة باليقين أن «المسرة واحد» ستساهم في وضع نظام مالي متطور في مجال الرياضيات، وستكسر حاجز الركود الذي طرأ على هذا العالم، مقارنة ببقية العلوم الأخرى، سيما وأن التوسع في دراسة أشكال هندسية وتكاملية جديدة كانت فيما سبق لغزاً محيراً وغير متوفرة نظراً لعدم قابليتها للحلول بالطرق الرياضية المعتادة، إضافة إلى وضع حلول رياضية حسابية لمسائل معقدة.

من الوهلة الأولى.. لن تطيق الاستماع لحديث «مغلس» المعقد- لكنك بسرعة ستشتاق لسماعه اكثر واكثر ليس عن «المسرة واحد» بل و«المسرة أثنين» أو ما يسميها بالمرحلة الثانية من النظرية والتي قال أنها ستكون مفاجأة لأنها ستعطل طريقة «كرنتزية» وربما «برامتر» أيضاً في قياسات القطاعات الناقصة أو ما تسمى الدوائر غير المنتظمة.

لكن هل سينتظم «مغلس» الباحث أو المبتكر الرياضي في مواصلة بحثه الشاق والمضني عبر دراجته النارية؟

وهل سيعبر بها إلى-حيث يريد- وسط واقع من الصعوبة أن يطوقك بمشاعر التقدير، ما لم تكن على ظهر «أبو دبه» أو مرسيدس؟!

طبعت بالجيل للطباعة (محمد سالم الصغير) تليفون (٢٤٣٢٦٩) فاكس (٢٦٦١٨٩) صنعاء